رقم 4 a

العدد صفر | ٣ آذار ٢٠٢٣

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سجـال مفتـوح علـى هيئـة مطبوعـة تصـدر عـن أمـم للتوثيـق والأبحـاث

عن صديقي #سعيد_الجن:
«المُحافَظَةُ على أطلالِ "الدَّوْلَة" يَقْتَضي،
في عِدادِ ما يَقْتَضي، تَوْهينَ "الدَوَيْلَةِ" وإضْعافَها.
أثْمانُ التَّوهينِ بَحْسَةً مَهْما بَدَت، لِلْوَهْلَةِ الأولى، باهِظَةً...».

العدالــة للقمــان

لقمان سليم

بيان

للمـرَّة الثانيـة، خـلال ٤٨ سـاعة، يسـعى الخَفافيـشُ، بَيْـنَ الظُّلْمَـةِ والظُّلْمَـة، لتهديـدي وإرْهابـي مُتَعَرِّضيـن لحُرْمَـةِ دارة العائلـة فـي حـارة حريـك ــ علمًا أن هـذه الـدارة تـأوي أيضًـا مكاتـب مؤسَّسَـتي «أمـم للتوثيـق والأبحـاث» و«دار الجديـد».

كانـت المـرة الأولـى ليلـة ١٢/١١ الجـاري مـن خـلال تنظيـم تَجَمُّـع داخِـلَ حديقـة الـدّارة هَتَـفَ بِعِبـاراتِ التَّخويـن والشَّـتيمَة، وكانـت المـرة الثانيـة هـذه الليلـة، (١٣/١٢)، عندمـا قـام الخَفافيـشُ أنْفُسُـهُم بإلصـاق شـعاراتِ التَّخويـن والتهديـدِ علـى سـورِ الـدارة ومَداخِلِهـا.

قَصيـرةٌ مِـنْ طويلـة، واسـتدراكًا علـى أي مُحاولَـةِ تَعَـرُّضٍ لَفْظِيَّـةٍ أو يَدَوِيَّـةٍ لاحِقـةٍ، لـي، أو لزوجـي، أو لمنزلـي، أو لـدارة العائلـة، أو لأي مـن أفـراد العائلـة، أو مـن القاطنيـن فـي الـدّارة، فإنَّـي، ببيانـي هـذا، أُحَمِّـلُ قـوى الأمـر الواقـع، ممثلـة بشـخص السـيد حسـن نصرالـه وبشـخص الأسـتاذ نبيـه بـري، المسـؤولية التامـة عمّـا جـرى، وعمّـا قـد يجـري، وأضَـعُ نفسـي، ومنزلـي، ودارة العائلـة، وقاطنيهـا، فـي حمايـة القـوى الأمنيـة اللبنانيـة وعلـى رأسـها الجيـش اللبنانـي.

اللَّهُمَّ قد بَلَّغت،

حارة حريك، ١٣ كانون الأول ٢٠١٩

لقمان سليم

صندوق بريد: ٢٥ - ٥ غبيري - بيروت لبنان
+961 3 42 06 53

p.o. box: 25-5 Ghobeiry - Beirut Lebanon
lokmanslim@gmail.com

سير التحقيق

٣ شـباط ٢٠٢١: إغتيـال لقمـان سـليم فـي سـيارته فـي منطقـة العدوسـية أثنـاء عودتـه مـن نيحـا فـي جنـوب لبنـان.

٤ شـباط ٢٠٢١: كلـف النائـب العـام الاسـتئنافي فـي الجنـوب القاضـي رهيـف رمضـان الادلـة الجنائيـة والطبيـب الشـرعي الدكتور عفيـف خفاجـة للكشـف علـى جثـة وسـيارة لقمـان سـليم.

٤ شـباط ٢٠٢١: كلـف النائـب العـام الاسـتئنافي فـي الجنـوب القاضـي رهيـف رمضـان فـرع المعلومـات بإجـراء مسـح كامـل للكاميـرات لمعرفـة المسـار الـذي سـلكته سـيارة لقمـان سـليم قبـل إغتيالـه وبتفريـغ داتـا هاتفـه الخلـوي وتحليلهـا.

١١ شـباط ٢٠٢١: رأس النائـب العـام الاسـتئنافي فـي الجنوب القاضي رهيـف رمضـان، فـي مكتبـه فـي قصـر العـدل فـي صيـدا، اجتماعـا أمنيـا موسـعا مـع قـادة الاجهـزة الامنيـة والعسـكرية فـي الجنـوب، وذلـك لمتابعـة مسـار التحقيقـات فـي جريمـة قتـل الناشـط لقمـان سـليم. وجـرى خلال الاجتمـاع «تأكيـد مواصلة التحقيقات والتنسـيق التـام مـا بيـن الاجهـزة الامنيـة للتوصـل الـى كشـف الفاعليـن».

لماذا الفان رقم ٤؟

أنْ تدخـلَ/ي «عالـم» الفـان رقـم ٤ ومجتمعـه؛ أنْ تكـونَ راكبًـا علـى «خطّـه»، علـى توقيتـه وعلـى دورةِ دولابـه هـو أنـك تخـوضُ مسـتمِعًا أو مشـارِكًا أو مدفوعًـا إلـى المشـاركة فـي سـجالاتِه وحوارتِـه التـي تعكـس واقـعَ «خطِـه» الاجتماعـي والسياسـي والدينـي فـي حاضـرِه وماضيـه ومسـتقبله.

أحاديـثُ الفـان هـي حـواراتُ أزقـةِ وأحيـاء الضاحيـة المتنقلـة ذهابًـا وإيابًـا إلـى المدينـة. والضاحيـةُ «قلـبُ» شـيعة لبنـان وحضنهـم، هـي الجنـوب والبقـاع وجبـل لبنـان، هـي موضعُهـم كنازحيـن، وكمحروميـن وأقويـاء، وظـلّام ومظلوميـن.

أمّـا بعـد، فقـد قررنـا نحـن فـي «أمـم للتوثيـق والأبحـاث» أن نجعـلَ هـذه الرحلـة منشـورًا ورقيًـا/الكترونيًـا، قررنـا جعـلَ «مجتمـع الفـان» وعالمـه سـجالًا عموميًـا يشـارك فيـه جميـع اللبنانييـن/ات، قارئيـن/ات حينًـا وكتّاب/كاتبـات.

٢٨ نيسـان ٢٠٢١: لفـت مكتـب وزيـر الداخليّـة والبلديّـات فـي حكومـة تصريـف الأعمـال محمـد فهمـي حـول قضيـة إغتيـال لقمان سـليم إلـى أنّ «أيّ جديـد لـم يظهـر فـي القضيّـة لـدى الأجهـزة الأمنيـة اللبنانيّـة إطلاقًـا»، متمنّيًـا «تزويـد الأجهـزة الأمنيّـة بـأيّ معلومـة قـد تخـدم مصلحـة التحقيـق».

١٨ أيـار ٢٠٢١: النائـب العـام الاسـتئنافي فـي الجنـوب القاضـي رهيـف رمضـان إدعـى فـي جريمـة إغتيـال لقمـان سـليم والتـي وقعـت فـي ٤ شـباط الماضـي فـي بلـدة العدوسـية، علـى مجهولين بخطـف سـليم بقـوة السـلاح وقتلـه بواسـطة أسـلحة حربيـة غيـر مرخّصـة وذلـك سـنداً للمادتيـن ٥٦٩ و٥٤٩ مـن قانـون العقوبـات والمـادة ٧٢ مـن قانـون الأسـلحة، وإصـدار كل مذكّـرة يقتضيهـا التحقيـق لمعرفـة هويـة الفاعليـن وتوقيفهـم.، واحـال الادعـاء علـى قاضـي التحقيـق الاول فـي الجنـوب مارسـيل حـداد.

١٩ أيـار ٢٠٢١: تقـدم النائـب العـام التمييـزي القاضـي غسـان عويـدات أمـام محكمـة التمييـز الجزائيـة- الغرفـة السادسـة، بطلـب نقـل ملـف الدعـوى القائمـة أمـام دائرة التحقيـق في لبنـان الجنوبي بموجـب ورقـة الطلـب رقـم ٢٠٢١/٢٠٩٤ إلـى دائـرة التحقيـق فـي بيـروت سـنداً لأحـكام المـادة ٣٤٠ أم.م.ج، وأدلـى بـأن التحقيـق والمحاكمـة فـي قضيـة خطـف المغـدور لقمـان سـليم وقتلـه فـي الجنـوب قـد تشـكّل سـبباً لزعزعـة الأمـن أو تهديـداً للسـلامة العامـة نظراً للتشـابك السياسـي فـي المنطقـة والموقع الجغرافي للمحكمة ولا سـيّما أن خطـر اسـتعمال إجـراءات التحقيـق أو المحاكمـة فـي القضيـة المذكـورة للعبـث فـي الأمـن الداخلـي، يبقـى قائمـاً فـي ظـلّ الأوضـاع العامـة فـي البـلاد، لا سـيّما الجنـوب.

١٧ حزيـران ٢٠٢١: فـي حضـور ممثـل النيابـة العامـة، أصـدرت محكمـة التمييـز الجزائيـة – الغرفـة السادسـة، برئاسـة القاضـي سـهيل الحركـة رئيسـاً والقاضييـن فرانسـوا إليـاس وفـادي العريضـي مستشـارين، قـراراً بالموافقـة علـى طلـب النائـب العـام التمييـزي، وأحالـت الملـف إلـى النائـب العـام التمييـزي لإجـراء المقتضـى القانونـي.

١٨ حزيـران ٢٠٢١: أحالـت النيابـة العامـة التمييزيـة علـى النيابـة العامـة الإسـتئنافية فـي بيـروت ملـفّ مقتـل الناشـط والكاتـب السياسـي لقمـان سـليم، وأحيـل الملـفّ علـى قاضـي التحقيـق الأول فـي بيـروت بالانتـداب شـربل أبـو سـمرا.

لا يزال التحقيق «مستمراً» حتى يومنا.....

امبراطوريـة الفان الرقم ٤ في الضاحية: ثنائي «النقل الخاص المشترك»

آدم حسين

فـي العـام ١٩٦١ ومـع توقـف «الترامـواي»، شـهد لبنـان انطلاقـة «مصلحـة النقـل المشـترك» التـي أوكل إليهـا إدارة النقـل فـي بيـروت وضواحيهـا، قبـل أن تشـمل مهامهـا الأراضـي اللبنانيـة كافـة سـنة ١٩٨٨. تولـت المصلحـة تشـغيل عشـرات الـ «أوتوبيسـات» علـى خطـوط مختلفـة بينهـا ضاحيـة بيـروت الجنوبيـة، وصـار «جحـش الدولـة» ملـك السـاحة بـلا منـازع.

مـرت المصلحـة بمطبـات مختلفـة، لعبـت فيهـا السياسـة دوراً بـارزاً، لكـن ذلـك لـم يمنـع ازدهـار نشـاطها فـي سـنوات مـا قبـل الحـرب، ففـي العـام ١٩٧١ كان «النقـل العـام» قـد سـجّل رقمـاً مهمـاً علـى صعيـد نقـل الـركّاب بلـغ ١٠١٠٠٠ راكـب، وهـو رقـم قياسـي إذا مـا قـورن بمـا تـمّ تسـجيله فـي سـنوات مـا بعـد الحـرب وتحديـداً فـي العـام ٢٠٠٤ إذ بلـغ عـدد الـركّاب نحـو ٣٧ ألفـاً. لكـن فـي السـنوات اللاحقـة بـدأ أداء المصلحـة بالتراجـع، وغـزت السـاحة شـركات «النقـل الخـاص» والتـي مـا لبثـت أن تراجعـت بدورهـا أمـام زحـف «الميني بـاص» الـذي اتخـذ شـكلاً فردياً فـي البدايـة. ومـع حلـول العـام ٢٠٢٠ شـكّل انفجـار المرفـأ الضربـة القاضيـة بالنسـبة إلـى «مصلحـة النقـل المشـترك» التـي لـم يعـد لهـا نصيـب يذكـر مـن النقـل بعـد أن تضـرر مبناهـا والحافـلات المركونـة فـي مقرهـا، فيمـا كانـت حصتهـا مـن النقـل تقـدر بــ ٥٪ فـي السـنوات الأخيـرة.

وفيمـا كانـت المصلحـة تكابـد مـن أجـل الاسـتمرار فـي عملهـا بمـا تملكـه مـن إمكانـات محـدودة، كانـت الدولـة تتعمـد تجاهـل القطـاع بحرمانـه مـن أي قـدرة علـى النهـوض، ومـن ذلـك تعطيـل القـرض المقـدر بنحـو ٢٩٥ مليـون دولار والـذي كان قـد وافـق عليـه البنـك الدولـي للمصلحـة فـي ٢٠١٨، ثـم موضـوع هبـة الباصـات الفرنسـية فـي ٢٠٢٢ والتـي انتهـت إلـى الفشـل أيضـاً.

وفـي ظـل هـذا الواقـع، فـإن حكايـة ضاحيـة بيـروت الجنوبيـة مـع «النقـل المشـترك» قديمـة متجـددة، وحالهـا حـال المناطـق اللبنانيـة كافـة. فالإهمـال المتعمـد وغيـاب السياسـات الهادفـة إلـى إيجـاد الحلـول الجذريـة لمشـكلات قطـاع «النقـل العـام» مـن جانـب الدولـة، شـكلا الدافـع لأبنـاء المنطقـة مـن أجـل تشـكيل منظومـة خاصـة للنقـل أبطالهـا مـن المحظييـن مـن النقابـات وأبنـاء العشـائر وذوي الميـول السياسـية الواضحـة، لتشـهد الضاحيـة بذلـك ولادة عـدد مـن خطـوط «النقـل الخـاص»، كان أهمهـا الخـط الرقـم «٤».

من الخط «٥» إلى الرقم «٤»

فـي العـام ١٩٩٩، أسسـت نقابـة «سـائقي الميني بـاص العمومـي فـي لبنـان» برئاسـة عبدالله حمـادة، وهي عضـو في «اتحـاد الولاء للنقـل والمواصـلات» التابـع لحـزب اللـه، الموقـف الرقـم «٥». كان هـذا أول موقـف منظّـم فـي منطقـة التيـرو فـي الشـويفات يصـلُ الضاحيـة الجنوبيـة بطريـق المطـار وبيـروت والـدورة، ويعمـلُ فـي وجـود «الشـركة اللبنانيـة للمواصـلات» مـن خـلال حافـلات كبيـرة، كمـا كانَ «النقـل العـام المشـترك»، لا يـزال حاضـراً عبـر مـا كان يعـرف بــ «جحـش الدولـة»، يتنقـلُ بيـن موقـف حـي السـلم الجديـد والكـولا.

وظـلَّ الموقـف الرقـم ٥ برعايـةِ النقابـة حتـى تركتـه عـام ٢٠٠١، وانتقـل حمـادة، إلـى محلـة الكفـاءات حيـث أسـسَ لنفسـه موقفًا سـماه «الأرزة»، أمـا الخـط فسـمي بالرقـم «٤».وقـد اختـار ذلـك المـكان حيـث أنَّ «أوتوسـتراد السـيد هـادي نصرالله لـم يكـن بلغَ نهايتـه بعـد، وكان يصـلُ إلـى تلـك النقطـة فقـط (قبـل اسـتكماله إلـى محيـط الجامعـة اللبنانيـة). هناك اسـتغل حمادة قطعـةَ أرضٍ صغيـرة لركـن الحافـلات، وشـيَّد لنفسـه خيمـةً على الرصيـف قرب مسـتديرة الكفـاءات جعلهـا مكتبًـا يتابـع منهـا أمـور السـائقين».

هـذا الموقـفُ الوحيـد «النقابـي» الـذي يعتـرف «اتحـاد الـولاء لنقابـات النقـل والمواصـلات فـي لبنـان» بانتمائـه إليـه. وقـد انضـمَّ إليـه عشـرات السـائقين، قبـل أنْ يتقلـصَ العـدد إلـى مـا يتـراوح بيـن سـبعة إلـى ١٥ سـائقًا مشـتركًا فقـط. ومـع اسـتكمال الأوتوسـتراد إلـى محاذاة الجامعـة اللبنانيـة، افتتـح «اتحـاد الولاء» موقـف «المـلاك» أمـام مجمـع المـلاك السـكني فـي حـي السـلم، فيمـا أسـس «اتحـاد النقـل البـري فـي لبنـان» موقفًـا عنـد مدخـل الجامعـة سُـمي بموقـف «الجامعـة». وقـد حصل مؤسسـو «الملاك» علـى رخصـةٍ مـن بلديـة المريجـة لركـن سـتة فانـات أمـام المجمـع، وكذلـك فعـلَ الموقـف الآخـر (الجامعـة) بالنسـبةِ إلـى رخصـة لوجـودِ حافلتيـن علـى الطريـق أمـام مدخـل الجامعـة. هـذه البدايـةُ لـم تخـلُ مـن وجـود خلافـاتٍ بيـن القيمييـن علـى الموقفيـن، وكذلـك مـع طـرف ثالـث هـو بعـض أبنـاء العشـائر الذيـن كانـوا يسـيطرون علـى الأحيـاء فـي المنطقـة، وكان عـددٌ منهـم يمتلـك حافـلات «ميني بـاص» يعملـون عليهـا أو يقومـون بتشـغيلها مـن خـلال تأجيرهـا. وعندمـا تعاظمـت المشـاكل إلـى درجـةِ الاصطـدام المسـلح فـي بعـض الأحيـان، انسـحب «اتحـاد الـولاء» مـن الموقفَيـن وتدخـل «حـزب اللـه» وحسـمَ الأمـر بتسـليم موقـف «المـلاك» إلـى المدعـو حسـين فضـل اللـه زعيتـر، واحتضنَه بموجـب اتفاق بعـدم إثارة المشـاكل، وقـد عهـد حسـين بـإدارة المـكان إلـى أخيـه علـي زعيتـر، فيمـا عُهِـدَ بموقـف الجامعـة إلـى «حركـة أمـل» التـي كانـت ترغـبُ في محطـة تابعـة لهـا. ويديـر هـذا الموقـف شـخص مـن آل زعيتـر أيضًـا يلقـب بــ «المختـار»، ولـم تقـف حـدودُه عنـد الرصيـف ومسـاحة صغيـرة، بـل امتـدت إلـى اسـتغلال قطعـة أرض تملكهـا «مصلحـة سـكك الحديـد والنقـل المشـترك» إلـى جانـب مدخـل الجامعـة، فشُـيدت عليهـا ورشـة «ميكانيـك». ويعمـل الموقـف تحـت اسـم «الاتحـاد اللبنانـي لسـائقي السـيارات العموميـة ومصالـح النقـل فـي لبنـان» الـذي يرأسـه بسـام طليـس، مسـؤول المهـن الحـرة فـي حركـة أمـل»».

دفـع هـذا الواقـع إلـى انتشـارِ ظاهـرةٍ جديـدة فـي الضاحيـة يمكـن الاصطـلاح علـى تسـميتها بـ«صرعـة الفـان»، وقـد امتـدت إلـى كل منـزل فـي منطقـة بعلبـك الهرمـل تحديـدًا، بالإضافـة إلـى أبنـاء الضاحيـة الجنوبيـة. فـكل الشـبان العاطليـن عـن العمـل كان حلمُهـم امتـلاك «فـان» و«نمـرة حمـراء» عموميـة، وعلـى هـذا الأسـاس بـذل هـؤلاء الغالـي والنفيـس فـي سـبيل تحقيـق مرادهم، باعـوا عقـارات واسـتدانوا مـن المصـارف، و«وضعـوا الـدولار علـى الـدولار»، لامتـلاك «مصلحـةِ» تعينهـم في تأمين قوتٍ أو مسـتقبل، خصوصًـا أنَّ «النمـرة العموميـة» الخاصـة بالـ«مينـي بـاص» كان يصـل ثمنهـا فـي سـنوات انطلاقـة «الصرعـة» إلـى نحـو ٤٠ ألـف دولار، وفـي بعـض الأحيـان أكثـر، ناهيـك عـن ثمن «الفان» نفسـه. لذلـك لـم تتطابـق حسـاباتُ هـؤلاء الشـبان، كمـا يفيـد بعضهـم، مـع الواقـع، وأدى غيـاب الدولـة عـن ممارسـة مهماتهـا إلـى ظهـور عمليـة اسـتغلالٍ للسـائقين مـن خـلال المواقـف «العشـائرية» و«السياسـية» و«النقابيـة».

مـع الانطلاقـة وصـل عـدد مشـتركي «المـلاك» إلـى نحـو ٦٥ حافلـة. ومـع الأزمـة الأخيـرة، أي التـي بـدأت أواخـر عـام ٢٠١٩، بـدأ عددهـا بالتناقـص ليصـل اليـوم إلـى نحـو ٣٥ «فـان». أمـا «الجامعـة» فيبلـغ رقـم مشـتركيه نحـو ٦٠، بحسـب أحـد المسـؤولين فيـه. ويسـترعي الانتبـاه فـي الموقفيـن اعتمادهمـا فـي الاسـتحصال علـى الرخـص بمزاولـة المهنـة والأوراق الرسـمية علـى «نقابـة الميني بـاص» التـي يرأسـها حمـادة.

بحسـب مـا يصـرح بـه مالكـو المواقـف الثلاثـة، فـإنَّ مجمـوع الحافـلات العاملـة علـى الخـط يتـراوح بيـن ١٥٠ إلـى ٢٢٠ «فـان» تقريبـاً، وهـذا الرقـم خاضـع للزيـادة والنقصـان، وليسـت كل الآليـات قـد تكـون مشـتركة فـي أحـد المواقـف. ويذكـر أنَّ العـدد قـد يرتفـعُ فـي فصـل الشـتاء مـع افتتـاحِ الموسـم الدراسـي فـي الجامعـات.

خطوط موازية وفانات شرعية وغير شرعية

حوّلـت الفوضـى طـرق الضاحيـة إلـى خطـوطٍ مشـرّعة لعمـل «الفانـات» الشـرعية واللاشـرعية. فبالإضافـة إلـى تلـك القانونيـة والتـي يمتلـك سـائقوها رخصًـا خاصـة لمزاولـة المهنـة مِـن نقابـة «الميني بـاص»، تقـدِّر جهـاتٌ نقابيـة أعـدادَ الحافـلات اللاشـرعية بنحـو ألـف تعمـل علـى خطـوط موازيـة مختلفـة فـي الضاحيـة. وهـي تتركـزُ بيـن حـي السـلم والمشـرفية، فالسـفارة الكويتيـة، وبيـن طريـق المطـار والـدورة، وأخـرى بيـن جسـر السـلطان إبراهيـم وكنيسـة مارمخايـل، يُضـاف إليهـا خـط الشـويفات-الحدث-الدورة.

تتميـز الخطـوطُ الموازيـة بوجـود عشـرات الحافـلات التـي تعمـل بـلا رخـص قانونيـة، إذ أنَّ معظمَهـا يحمـل لوحـات بيـض طُليَـت بالأحمـر، وأخـرى لا تـزال عليهـا لوحـات بيـض خصوصيـة، بالإضافـة إلـى تلـك الحمـراء المـزورة، وكذلـك الحمـراء الشـرعية وتُسـتخدم علـى أكثـر مـن آليـة. والأخطـر وجـودُ بعـض الحافـلات غيـر المسـجلة (أنقـاض)، وهـذه خطِـرة بحيـث أن أيًـا منهـا إذا تسـبب بحـادث أو تضـررَ ركابُهـا جسـدياً، لا يمكـن ضبطُهـا وملاحقـة سـائقها. ويضـاف إلـى مـا سـبق الـ «فانـات» التـي تعمل علـى «الديـزل» وهـي ممنوعـة قانونـاً مـن السـير علـى الطرقـات، بالإضافـة إلـى وجـود سـائقين سـوريين ممـن لا يحـق لهـم مزاولـة هـذه المهنـة فـي لبنـان.

ولـدى السـؤال عـن كيفيـة السـماح لمثـل هـذه الحافـلات بالسـير علـى الطرقـات ونقـل الـركّاب، يأتـي الـرد مـن مصـادر نقابيـة بأنهـا تتمتـع بحمايـة «سياسـية» تؤمنهـا الأحـزاب المسـيطرة فـي المنطقـة، فـي إشـارة إلـى الثنائـي الشـيعي. والأنكـى مـن ذلك أن بعضًـا آخـر مـن تلـك الفانـات يحظـى بتغطيـةٍ «رسـمية» يوفرهـا ضبـاط وعناصـر فـي القـوى الأمنيـة!

الاشتراكات وآلية التنظيم

تحـت سـتار نقابـي، وغطـاء سياسـي، اتفـق أصحـاب المواقـف في مـا بينهـم علـى تحديـدِ قيمـة الاشـتراك عـن كل «فـان»، وذلـك لقـاء مـا اعتبـره هـؤلاء خدمـاتٍ «تنظيميـة». وتبلـغ التعرفـة فـي موقفَـي «المـلاك» و«الجامعـة» حاليـاً ١٧٥ ألـف عـن كل «نقلـة». وفـي حـال كان «الفـان» نفسـه مشـتركاً فيهمـا معًـا فـي الوقـت نفسـه، اتفـق الجانبـان علـى أن يدفـع السـائق ١٢٥ ألـف ليـرة لـكل منهمـا. أمّـا موقـف «الأرزة» فاشـتراكه بيـن ١٠٠ إلـى ١٥٠ ألـف ليـرة. وهنـا لا بـد مـن الإشـارة إلـى أن بعـض السـائقين يتحدثـون عـن مبالـغ أكبـر بكثيـر تُدفـع لموقفَـي «المـلاك» و«الجامعـة» خصوصًـا أنهمـا يسـمحان للسـائقين السـوريين بالعمـل فيهمـا، ويحصـل هـؤلاء ليـس فقـط علـى تأميـن الـركّاب، وإنمـا كذلـك علـى الحمايـة «العشـائرية»، فيمـا يرفـضُ موقـف «الأرزة» تشـغيل السـائقين الأجانـب الـى أي جنسـية انتمـوا.

وتتـمُ عمليـة التنظيـم مـن خـلال منـحِ كل موقـف السـائق قصاصـةَ ورق صغيـرة، أو «بـون»، تُثبـت انتمـاءه إليـه، لكـن هـذه الطريقـة اختفـت أخيـراً ليكتفـي أصحـاب المواقـف باللوحـة التـي تحمـل الرقـم ٤ علـى زجـاج «الفـان» الامامـي» كدليـل علـى انتمائـه لأحـد المواقـف الثـلاث. ويحصـلُ فـي المقابـل علـى خدمـات تجديـد الرخـص والسـماح لـه بالانتظـار فـي المـكان، وفـضَّ الإشـكالات بيـن السـائقين، أو بينهـم والجهـات المعنيـة.

وعندما نقول «المعنية» فإنَّ تشملُ الأجهزة الرسمية التابعة للدولة اللبنانية.

ويبدأ التنظيمُ من الموقف على طول الطريق، إذ ينشرُ كل منها موظفًا لمراقبة خط سير الفانات، وآخر يقف عند إشارة مارمخايل، ومهمتهما منع كل آلية قادمة من الحمرا في اتجاه الضاحية من الالتفاف عند إشارة كنيسة مارمخايل للعودة مِن حيث أتت، وذلك حتى لا يأخذ سائقُها دور زميل له أو يؤثر سلبًا على مسارِ «فان» يكون انطلق من الضاحية باتجاه بيروت. وفي الآونة الأخيرة غاب المراقبون عن إشارة مارمخايل لأسباب أرجعتها مصادرُ المواقف الثلاثة إلى انتفاء الحاجة إليها.

ويدافعُ مالكو المواقف عن تقاضي البدلات المالية من السائقين. فبالنسبة إليهم، «ما المانع من الحصول على المبلغ المعلوم، إذا كنا نساعد السائق على تأمين مبلغ معتبر في كل يوم عمل؟»، مؤكدين أنَّ السائقين يدفعون تلك الأموال برضاهم.

وتدافع مصادر «الاتحاد اللبناني لسائقي السيارات العمومية ومصالح النقل في لبنان» بدورها عن مبدأ الاشتراك المالي للمواقف، مشيرةً إلى وجود تنسيق بين المواقف الثلاثة حول هذا الأمر، وذلك لما تعتبره حفاظًا على مصلحة السائقين والركاب. لكنها تنفي تدخل الاتحاد في الشؤون المالية، بل «نحن نؤمن الرعاية فقط».

لكن مصادرَ «اتحاد الولاء» تتساءل عن السبب في تقاضي الأموال من السائقين، مشيرة إلى أنَّ من يقفون خلف المواقف يقبضون من كل سائق مبلغًا يتراوح بين ١٧٥ ألف ليرة إلى ٢٥٠ ألفًا، وأن هناك مَن يطالب السائقين بإضافات كلما احتاج إلى المال، وأنَّ آخرين يدفعون للموقف حتى ولو لم يعملوا. وهذا ما تراه تلك المصادر «خوّات» تؤخذ من السائقين بغير وجه حق.

وتلك الظاهرة أكثر ما تنتشرُ في أوساط السائقين السوريين، إذ يشكّل هؤلاء «زبائن دسمين» لمالكي الفانات، ويدفع واحدُهم نحو ٤٠٠ ألف ليرة زيادة على أجرة «الفان» اليومية. وقد عزز الأمر لجوء بعض اللبنانيين المتنفذين والمدعومين من الثنائي الشيعي إلى شراء مجموعة من الحافلات لتأجيرها للسوريين حصرًا. وتشير المعلومات إلى أنَّ أحد اللبنانيين يملك بمفرده نحو ٥٠ حافلة يقودها سوريون في مقابل بدلَات تصل إلى مليون ليرة في اليوم، وبالتالي فإنَّ أرباحه هي بحدود ٥٠ مليون ليرة يوميًا. ويشرف الرجل بنفسه على تأمين عمل آلياته على طريق المطار بالتنسيق مع بعض رجال الشرطة.

كذلك فإن أحد اللبنانيين من آل زعيتر يملك مجموعة من «الفانات» يؤجرها لسوريين يعملون على الخط الرقم «٤»، وذلك على الرغم من ادعاء أصحاب المواقف الثلاثة بأنهم يرفضون عمل السائقين السوريين على مواقفهم.

هو تعهدهم بدفع كل قيمة المخالفات التي قد يتعرضون لها، وتحمل نفقات تخليص «الفان» إذا حُجز مِن قبل شرطة السير. وعلى تلك الخلفية يقوم مالكو الفانات اللبنانيون بحماية السائقين السوريين وتسهيل نشاطهم للحفاظ على أرباحهم.

بالأرقام.. الرابحون والخاسرون

وفي مقابل ما يصرِّح به أصحاب المواقف وبعض الجهات النقابية، فإنَّ للسائقين رأيهم في ما يجري، إذ أنَّ الكثيرين منهم ينفون بشكل مبطن الكلام حول الحصول على «مبلغ معلوم» كان يقدّر أنه بحدود ١٠٠ دولار يوميًا قبل الأزمة، موضحين أنه في أحيان كثيرة لم يصل إلى حدود ٤٠ ألف ليرة يوميًا، وكانت تعادل ٢٦ دولارًا تقريبًا.

أما اليوم، فإنَّ «اليومية» تبلغ كمعدل وسطي نحو ٣٠ دولارًا، ذلك أن بعض السائقين يعملون على فانات مستأجرة يتراوح بدَلُها اليومي بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ألف ليرة في اليوم، وبالتالي يتعين عليه أن يقل على الأقل بين ١٠ إلى ١٢ راكباً لتحصيلِ إيجار الحافلة، ناهيك عن مصاريفها من بنزين وخلافه. وفي ظل المزاحمة والمنافسة، فإنَّ تحصيل النفقات اليومية قد لا يتحقق، خصوصًا بالنسبة لهذا النوع من السائقين الذين يقودون آليات مستأجرة، وفي الوقت نفسه يشتركون في موقفين معًا، وفي بعض الأحيان بالمواقف الثلاثة.

أما بالنسبة إلى تعرفة الراكب، فتم الاتفاق على تحديدها بـ ٥٠ ألف ليرة، وهي تتبدّل بحسب سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية. وإذا اعتبرنا أنَّ كل «فان» يمكنه أن يقل ٦٠ راكباً يومياً كمعدل وسطي، تصبح يوميته بحدود ثلاثة ملايين ليرة، وتاليًا فإن المدخول اليومي لـ «الفانات» مجتمعة ٦٦٠ مليون ليرة يوميًا أي ٦٦٠٠ دولار بحسب سعر صرف الدولار على ١٠٠ ألف ليرة، وهذه تقاس على ٢٥ هي عدد أيام العمل الشهرية، فيصبح العائد نحو ١٦٥ ألف دولار.

وعليه فإن هذه الدورةَ تفيدُ، إضافة إلى السائقين، أصحاب المواقف الذين تقدَّر يوميتُهم من خلال الفانات بما بين ١٥٠ دولارًا إلى ٢٠٠ دولار، ومن يقومون بتأمين الغطاء الأمني والسياسي لعمل الفانات اللاشرعية تحديدًا، ثم مالكو الفانات الذين يؤجرنها وكذلك أصحاب محطات المحروقات وتجار الزيوت وشركات التأمين. وفي موازاة هؤلاء جميعهم فإن «الفان الرقم ٤» يوفر على الراكب مبلغًا يصل في حده الأدنى إلى ١٢٠ ألف ليرة يوميًا.

وبالنسبة إلى الخاسرين، فهُم الدولة اللبنانية التي لا تنالُ من تلك الدورة سوى رسوم تسجيل الفانات والميكانيك، وكذلك النقابات التي لا تستفيدُ إلا من رسوم بطاقات العضوية. أما العمل تحت رعايتها فلا يؤمن لها أي مدخول.

غياب رسمي وهيمنة عشائرية وحزبية

ترتفع في موقف «الجامعة» صورة لرئيس المجلس النيابي نبيه بري ذيلت بعبارة «ما يهزك ريح»؛ صورة تختزل المشهد...والانتماء. ولا ينفي القيمون على موقف «الملاك» التنسيق مع «حزب الله» الذي يتمُّ بأشكال مختلفة، فهو إما مباشر في حال حدوث إشكالات أمنية، ولا مباشر، عبر «اتحاد الولاء»، في خصوص تنسيق عمل السائقين. أمّا الدولةُ، فهي الحاضر الغائب غير الفاعل، والتي لم تتقدّم خطوة على طريق تطبيق الخطة الشاملة لتنظيم النقل في كل لبنان والتي تشمل مختلف المدن ومنها مناطق الضاحية الجنوبية، وكانت قدمتها اتحادات النقل البري عام ٢٠٠٩. وذلك مع العلم أنه كان يمكنُ لها أن تؤمن للدولة عائداتٍ ليست في الحسبان. وهي تتضمن إصلاح قطاع النقل العام للركاب وتطوير إدارته وإقرار سياسة النقل البري وإعادة هيكلة المجلس الأعلى للنقل وتنظيم أماكن وقوف السيارات الخاصة ضمن المناطق في المدن وإنشاء محطات تسفير عند مداخل المدن الرئيسية وتشغيلها عند مداخل بيروت وتنظيم إدارتها، وإعادة هيكلة النقل البري. لكنها منذ ذلك نائمةٌ في أدراج وزارة الأشغال العامة والنقل.

ويضاف إلى ما تقدَّم تعاملُ الدولة مع الوضع القائم وكأنه واقعٌ لا يمكن تغييره، إذ تجاهلت الوزارات المعنية، الأشغال العامة والنقل، والداخلية والبلديات، كل الدعوات التي وجهتها إليها اتحادات النقل البري لمنع التجاوزات على الخطوط وتوقيف المخالفين.

إذا من هو المستفيد الأكبر من هذه الفوضى؟ ولمصلحة مَن يعرقِل المعنيون تنظيم هذا القطاع، وإذا كان الجميعُ يدعون الدولة إلى ممارسة صلاحياتها التنظيمية ويتعهدون تأمين كل السبل اللازمة لذلك؟ فما العائق أمام التغيير؟

تجيبُ مصادر مطلعة على عمل قطاع «النقل الخاص» في ضاحية بيروت الجنوبية، بأنَّ هناك شراكة بين «حزب الله» و«أمل» في تغطية مالكي المواقف، وتستدلُ على ذلك بالمحاولات التي يبذلها الثنائي الشيعي عند حدوث أي إشكالات في القطاع والعمل على ردم هوة الخلافات بين المتخاصمين بينهم.

ويترافق ذلك مع تسليم «حزب الله» بوجود المواقف باعتبارها حاجة ضرورية في تأمين حلول للنقل وخدمة قاعدته الجماهيرية، وذلك بصرفِ النظر عن شرعيتها من عدمها، وهو يمارس في هذا السياق نوعاً من «التقية» السياسية والأمنية بحيث يُظهِرُ خلاف ما يبطن، مع اعتماد نهج غض الطرف عن التجاوزات التي قد تقع على الخط الرقم ٤. فهو عندما يتدخل يأخذ في الحسبان مجموعةً من المعطيات، أهمها الحفاظ على علاقة مستقرة مع «أمل»، وفي الوقت نفسه مراقبة القطاع من أعلى عبر عينِه «اتحاد الولاء»، فما يعنيه بالدرجة الأولى هو عدم وجود اختراقات أمنية خطيرة في القطاع تؤثر سلبًا عليه، أما ما هو دون ذلك فمباحٌ بضرورات الأمر الواقع.

وطالما أنَّ الأمور تسير في سياقها، حتى لو لم يكن طبيعيًا، فإن الحزبَ تمنّع عن الضبط المباشر لتفلّت الخط بحجة عدم قدرته على مواجهة أبناء العشائر تارة، وطورًا بأن تلك العملية هي من مسؤولية أجهزة الدولة اللبنانية المعنية. وذلك مع العلم أنَّ تلك الأجهزة لا يمكنها التحرك بحرية في ضاحية بيروت الجنوبية بسبب القيود

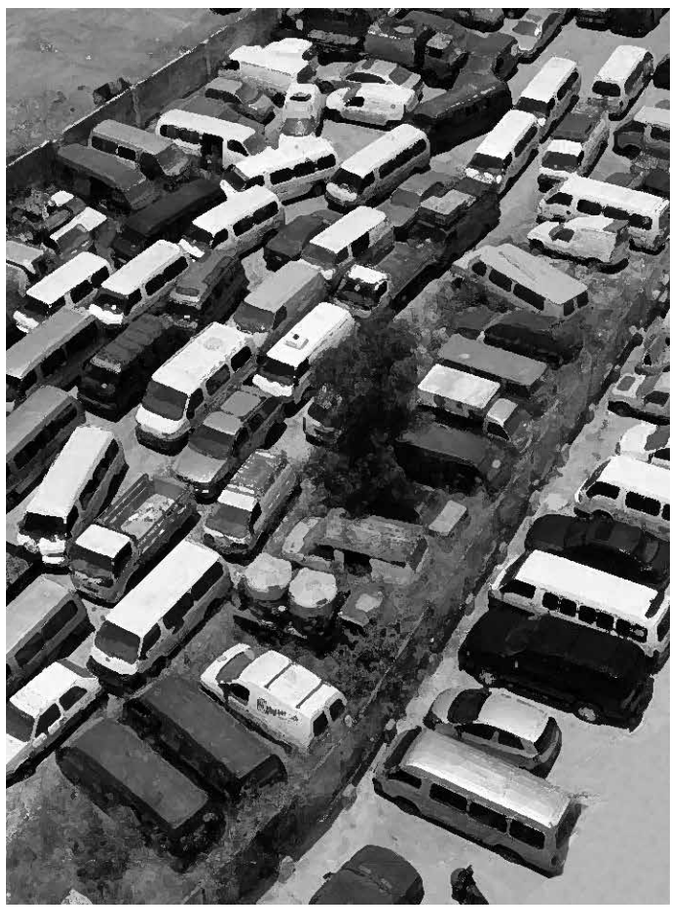

التي يفرضُها على عملها، إذ تحتاج إلى إذن ومواكبة إذا أرادت توقيف أحد المخلين بالأمن في المناطق الخاضعة لسيطرة الحزب. وعلى هذا الأساس أزاح مالكو المواقف التابعة للرقم ٤ الأجهزة الرسمية وحلّوا مكانها فيما جعلوا مرجعيتهم الثنائي الشيعي بشقيه «أمل» و«حزب الله»، والأخير استفاد من قطاع أمّن غاياته وأهدافه بأقل الأكلاف الممكنة!

منشورات أمم للتوثيق والأبحاث

كتيّب « في سبيل منتدى المشرق والمغرب للشؤون السجنيّة»

في إطار العناية بشؤون وآثار لظلم والجور والعدوان الذي تتخصص به أنظمة الظلام في منطقتنا كان كتيب «في سبيل منتدى المشرق والمغرب للشؤون السجنية».

كتيّب يتتبع آثار «ظلام السجن» الذي «يخيم» على ضحاياه من أحمد فارس الشدياق إلى هنري آليغ ليصل إلى المنطلقات والمقدمات والهواجس التي حدت بـ«أمم للتوثيق والأبحاث» إلى الدعوة إلى إطلاق «منتدى المشرق والمغرب للشؤون السجينة»، الذي يُعنى بـ«المسألة السجنية» في شتى شواهدها وتعبيراتها، التي إن سُلك فيها طريق حقوق الإنسان كانت مزدحمة بالانتهاكات وإن سُلك فيها طريق الإنتاج الأدبي والفني لوجد الثراء في هذا الإنتاج، وإن سُلك طريق السياسة وعلاقة السلطة بالسجن لوجد كيف يتوسل القابضون على السلطة بالسجن وسيلة أثيرة لإفحام الخصوم، وإن سُلك فيها طريق التفاؤل بالمستقبل لهاله ما يزينه الماضي في الميزان وما يلزم من جهد للتخفيف من وطأته.

منتهى ما افترضته «أمم» في منتداها، الذي يُصَدّره هذا الكتيّب، هو أنَّ «المسألة السجنية» في كل بلاد المشرق والمغرب جديرة بأن تُحمل على أنها مسألة قائمة بنفسها لا تُختزل إلى أي من تعبيراتها.

الكهرباءُ في الجنوب:
من المولّد إلى الطاقة الشمسـية في ظلال الثنائي الشيعي

وفيق هواري

بعـد انتهـاءِ الحـربِ الأهليـة وانطـلاقِ عجلـةِ المشـاريع الإعماريـة عـام ١٩٩٣، بـدأ الحديـثُ عـن إعـادة رفع إنتـاجِ الكهربـاء تدريجيًا وتوزيعهـا، ولكـن مِـن دونِ خطـة لإعـادة تأهيـل شـبكات التوزيع. وتدفقـت الوعـودُ الوزاريـة بـلا جـدوى، ولـم ينفـذْ أيٌّ منهـا حتـى اللحظـة، بعـد مـرور ثلاثـة عقـود، ممـا أفسـحَ المجـالَ أمـام طفرةِ المولـدات الكهربائيـة لتحافـظَ مـع الوقـت علـى وجودهـا وكيانِها المُسـتجد وتنظمَـه بالحـد الأدنى.

وكحـالِ المناطـقِ اللبنانيـة كافـة، عانـى الجنـوبُ مـن هـذا الواقـعِ بحيـث أنَّ قِطـاع المولـداتِ أصبـحَ، فـي ظـلِّ الانهيـار الاقتصـادي الراهـن، المصـدَرَ شـبهَ الوحيـد الـذي يمـدُّ المواطنيـن بالتغذيـةِ الكهربائيـة. وكمـا كل الخدَمـات التـي تركتهـا الدولـةُ لـوُلاةِ المناطـق، يحظـى هـذا المجـالُ برعايـة قـوى الأمـرِ الواقـع المتمـددة جنوبًـا، وذلـكَ ضمـن إطـارِ الإدارات المحليـة، أو مـن خـلالِ التبعيـةِ المباشـرة وتلـك المُسـتترة.

وتتفـاوت أدوارُ البلديـات فـي القطـاع جنوبًـا، بينهـا مـا يضطلـعُ بـأدوارٍ رئيسـية فـي تأميـن التيـار الكهربائـي للمواطنيـن، والآخـرُ يوفـرُ حمايـةً لمالكـي المولـدات. وفـي عـددٍ مـن المناطـق ثمّـة أعضـاء فـي المجالـس البلديـة يملكـون المولـدات ويديرونهـا. وفـي أمكنـة أخـرى تنـأى بعـض البلديـات بنفسـها ظاهريًـا عـن الموضـوع، ولكـن مـع شـراكةٍ باطنيـة مـع أصحـابِ المولـدات، وتاليًـا يُتـرك المواطنـون فـي مواجهـةِ هـؤلاء، وهـم مدعومـون علنًـا أو باطنًـا مـن البلديـات أو القـوى الفعليـةِ المسـيطرة عليهـا، وهـي جنوبًـا الثنائـي الشـيعي، حركـة «أمـل» و«حـزب اللـه».

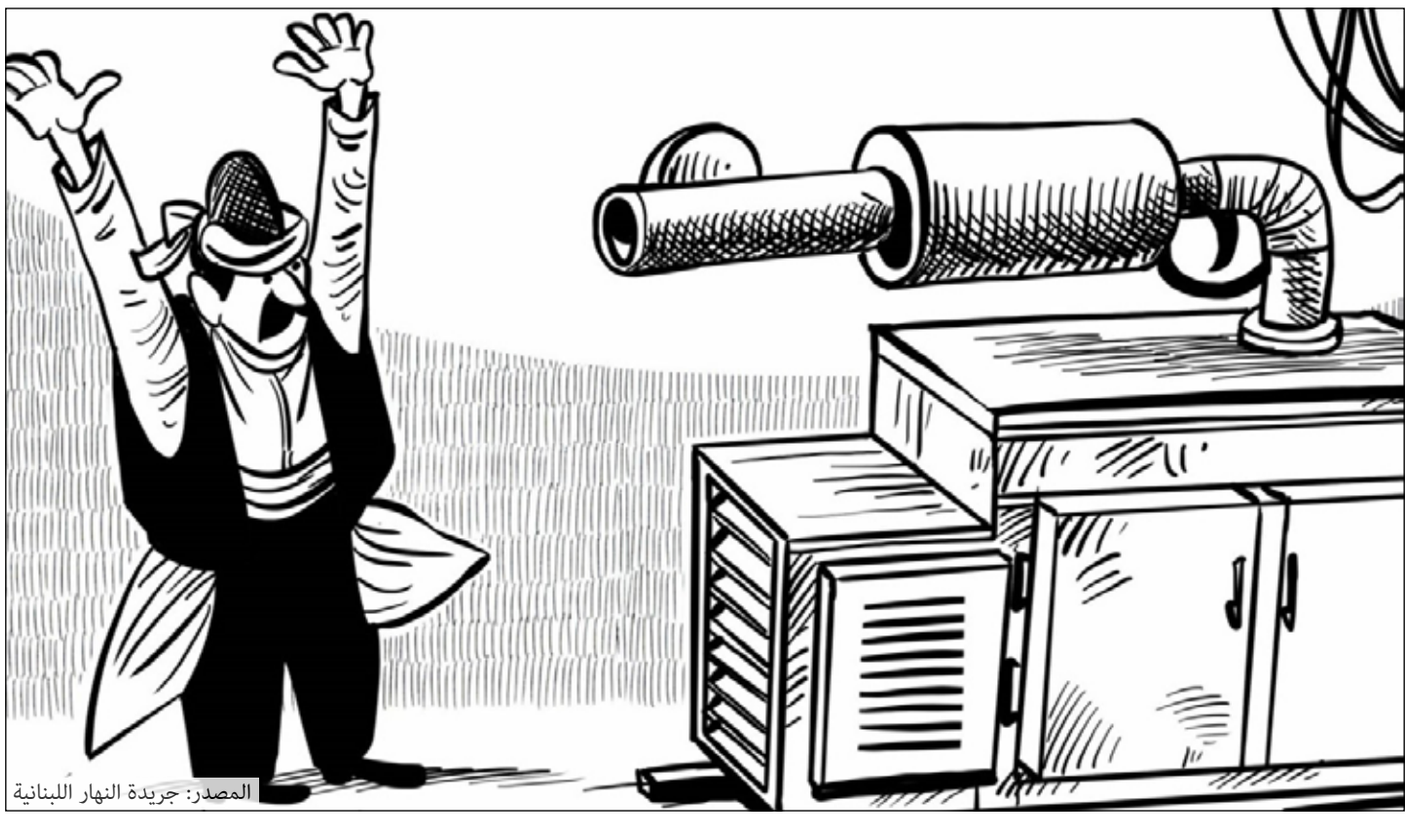
المصدر: جريدة النهار اللبنانية

التعرفة: الحسابُ الفضفاض

حتـى اللحظـة مـا زالـت وزارةُ الطاقـة تكتفـي بـدور المحَـدِّدِ للتسـعيرةِ الشـهريةِ التـي يُطلَـبُ مـن مالكـي المولـدات الالتـزامُ بهـا. وعنـد استفسـارِ أحـد المهندسـين الناشـطين فـي موضـوع الطاقـة، قـال لنـا إنَّ التعرفـةَ التـي تضعُهـا وزارةُ الطاقـة غيـر دقيقـة، وتأخـذُ مصالـحَ «مافيـا المولـدات» أساسًـا فـي تحديـدِ الكلفـة. وأكـدَّ أنَّ التجربـة بيَّنـت أنَّ الجهـازَ الـوزاري المعنـي بإصدارهـا يراعـي أصحـابَ المولـدات فـي المناطـق المختلفـة ويحابـي التيـارات السياسـية التـي يتبعـون لهـا.

تعتمدُ التسعيرةُ الرسمية على العناصر الآتية:

١. نسبة هدرٍ من ثمن المولد.
٢. ثمن الوقود المستخدم.
٣. ثمن «الفلاتر» والزيوت المستخدمة.
٤. النقص الحاصل في كمية الكهرباء جراء النقل والتوزيع.
٥. تقسيم المناطق إلى ساحلية وجبلية.
٦. أُجرة اليد العاملة اللازمة للتشغيل.
٧. نسبة أرباح.

أمـا علـى أرضِ الواقـع فيجـري التلاعـبُ بأرقـام كل عنصـرٍ مـن الـوارِدِ أعـلاه. ذلـك أن جهـاز وزارة الطاقـة، بالتواطـؤ مـع مالكـي المولـدات، يتحجـجُ بذريعـةِ «الساحل والجبـل»، علـى اعتبـار أنَّ محطـات إنتـاج الكهربـاء تقـعُ علـى السـاحل، وعنـد نقـلِ التيـار إلـى مناطـقَ جبليـة تصلُ نسـبة الخسـارة فيـه ١٠ في المئـة. ومع أنَّ المولـدات الكهربائيـة تكـونُ عـادة فـي النطـاقِ الجغرافـي للمشـتركين وبالقـرب منهـم، فـإنَّ الـوزارة منحـت أصحـابّ المولـدات فـي البلديـات غيـر السـاحلية حـق إضافـة ١٠ بالمئـة علـى السـعرِ الرسـمي.

وإذا احتسـبنا الكلفـة، يظهـرُ أنهـا علـى الشـكل التالـي: كيلـوات/ سـاعة. ٠,٠٤٥ دولارًا أميركيًـا. وبإضافـةِ هامـشِ ربـحٍ يبلـغ ٢٠ فـي المئـة يصيـرُ المبلـغ ٠,٠٥٤ دولارًا. وهـو أدنـى بكثيـر من الأسـعار التـي تحددُهـا وزارة الطاقـة، بتواطـؤ مـع مافيـا المولـدات.

الوقود: التوزيع تحت ظلال «الأمانة» وشركائها

يشـكلُ ثمـنُ وقـودِ المولـدات الجـزءَ الأساسـي مـن كلفةِ الاشـتراك الشـهري المفروضـة علـى المواطنيـن. كيـف يصـلُ المـازوت ويـوزَّعُ علـى الأسـواق، حتـى أصحـاب المولـدات؟

يقـول أحـد العامليـن فـي قطـاع النفـط إنَّ السـوق فـي لبنـان يسـتهلك حاليـاً نحـو ٧ ملاييـن ليتـر مـن المـازوت، تسـتوردُ الشـركات الخاصـة نحـو ٥ ملاييـن منها، وهـي «كـورال» لآل يمين، «توتـال» الفرنسـية ذات العلاقـة مـع مختلـف أطـرافِ السُـلطة، «هيبكـو» لآل بسـاتنة مـع شـريك، و«لونـي ترمينـال» المملوكـة مـن سـليم رمضـان وهـو علـى علاقـة مـع معظـم أطيـاف الحُكـم. وتؤمـن شـركة «الأمانـة» التابعـة لـ«حـزب اللـه» والموضوعة تحت العقوبـات الأميركيـة، كميـة مليونّـي ليتـر يوميًـا تصلها إلـى ميناء اللاذقيـة بسـوريا، وتُنقـل إلـى لبنـان فـي صهاريـج وعبـر الممرات الشـرعية لأن المـازوت لا يخضـعُ لرسـوم جمركيـة.

ويقتصـرُ دور المنشـآت النفطيـة على إجراء الفحوصـاتِ المخبرية للمـواد المسـتورَدة مـن الشـركات الخاصـة للتحقـق مـن نوعيتهـا، فـي حيـن أنَّ مـا تسـتجلبُه «الأمانـة» لا يتعـرضُ للمراقبـة، فـلا رقابـةَ جديـة علـى الكميـات المُدخلَـة عبـر الحـدود السـورية لمعرفـة مراكـز بيعهـا وأيـن تُـوزع.

يوضـح العامـلُ فـي قطـاع النفـط المذكـور أعـلاه أنَّ المرسـوم الاشـتراعي ٧٧/٧٩ حـدَّد الأطـرَ التنظيميـة لمنشـآتِ النفـط فـي لبنـان. وخلافًـا لقانـون المحاسـبة العمومية، تخضعُ تلك المنشـآت للأنظمـة الخاصـة والتجاريـة، ولمراقبـة ديـوان المحاسـبة اللاحقة. ويعنـي ذلـك أنّ كل العمليـات الماليـة والإداريـة وسـواها، يقررُهـا وزيـر الطاقـة أو مـن يكلفـه، مِـن دون العـودةِ إلى مجلـس الوزراء أو أي هيئـةٍ رقابيـة مثـل مجلـس خدمـة أو تفتيـش مركـزي، وتاليًـا فـإنَّ ماليـةَ المنشـآت منفصلـةٌ عـن الخزينـة العامـة. وهـذا مـا سـمحَ لاسـطفان الدويهـي عندمـا كان مديـرًا للمنشـآت زمـن وزير الطاقـة السـابق أيـوب حميـد (مـن حركـة «أمـل»)، باسـتخدام أمـوال المنشـآت لإعـدادِ دراسـةٍ لمـد أنابيـب الغـاز مـن حمـص إلـى طرابلـس مِـن دون سـند قانونـي. ووفـق ذاك العامـل، «أتـاح هـذا الوضـع لأقويـاء الطوائـفِ بتوظيـفِ مـن يريـدون فـي مواقـع القـرار، والمثـال علـى ذلـك تعييـن زيـاد الزيـن مديـرًا لمنشـآت النفـط فـي الزهرانـي، وهـو ابـن بلـدة شـحور، بلـدة رنـدا عاصـي (زوجـة رئيـس مجلـس النـواب ورئيـس حركـة «أمل» نبيـه بـري)».

ومـن شـركاتِ التوزيـع المـازوت العاملـة فـي الجنـوب ومالكيهـا: محمـد بخـور، أحمـد بخـاري، عنتـر، و فـادي كيانـي، وتـوزع فـي صيـدا. أمـا فـي المناطـق الأخـرى مـن الجنـوب، فتنشـط شـركات مثـل: «الجنـوب»، «الجنـوب للبتـرول» وهمـا لآل سـرعيني، «أطلـس» لآل وزنـي (ابـن عـم وزيـر الماليـة السـابق غـازي وزنـي)، «سـامكو» لسـامي ياسـين، أيمـن الحـاج، جمـال غبريـس، و«ترسـت وزنـي»، وكلهـا شـركات محسـوبة علـى «أمـل». ومعهـا شـركتا «الأمانـة» التابعـة لـ«حـزب اللـه»، و«الأيتـام» المقرَّبـة مـن مؤسسـات المبـرات الخيريـة.

قبـل عاميـن كانـت المنشـآتُ النفطيـة الرسـمية تسـتورد نحـو ٤٠ فـي المئـة مـن حاجـة السـوق، لكنهـا اليـوم لا توفِّـر أكثـر مـن ٥ فـي المئـة تذهـبُ إلـى الجيـش والقـوى الأمنيـة وبعـض مؤسسـاتِ الدولـة مثـل مصالـحِ الميـاه ووزارة الاتصـالات.

ويمكـنُ ردُّ الانخفـاضِ فـي اسـتهلاكِ المـازوت إلـى لجـوء قسـمٍ كبيـر مـن المواطنيـن إلـى اسـتخدامِ الطاقة الشمسـية التـي تقدَّر اليـوم بـ١٢٠٠ ميغـاوات. بالإضافـة إلـى عودةِ شـركة كهربـاء لبنان إلـى تزويـد المواطنيـن بنحـو ثـلاثِ سـاعات تغذيـةٍ يوميًـا.

المولدات إلى الأفول جنوبًا وطاقة «القرض الحسن» بديلًا

يسـيطرُ الثنائـي الشـيعي علـى كل البلديـات فـي الجنـوب. وكمـا أسـلفنا، نجـد أشـكالًا مختلفـة فـي التعامـلِ مـع اشـتراكات المولـدات، ثمّـة بلديـات تملـكُ مولـداتٍ وتديرُهـا، وأخـرى لا تتدخـل وتُخلـي الساحةَ للقطـاع الخـاص، وهنـاك شـراكةٌ واضحة بيـن البلديـات ومالكـي المولـدات فـي بعـض المناطـق، وفـي سـواها أخـرى تكـون المولـدات مُلـكَ أعضـاء فـي المجالـسِ البلديـة.

وفـي لقـاء مـع أحـد مالكـي المولـدات قـال إنَّ مَـن مثلـه لا يسـتطيعُ الاسـتمرار فـي عملـه إلا إذا كان يحظـى بحمايةٍ سياسـية أو أمنيـة، وذلـك لقـاءَ بـدلٍ مالـي يدفعُـه ويحسـبُه مـن الكلفـة التشـغيلية، أو عنـده شـراكةٌ مـا تحـت الطاولـة.

وبالاعتمـاد علـى التقسـيمِ الجغرافـي، تُمكـنُ ملاحظـةُ سـيطرةِ أفـرادٍ علـى علاقـة بحركـة «أمـل» فـي منطقـة السـاحل وجـزء مـن النبطيـة، فـي حيـن يتحكـمُ «حـزب اللـه» بمعظـم الجانـب الشـرقي مـن الجنـوب.

وفي ما يلي بعض نماذج بالنسبة إلى بعضِ البلدات جنوبًا:

مرجعيون: البلديات تئن والعين على الطاقة الشمسية

قضـاء مرجعيـون: هـو أحـدُ أقضيـة محافظـة النبطيـة الأربعـة، تبلـغ مسـاحته ٣١٣ كيلومتـرًا مربعًـا، يمتـد بمحـاذاة الحـدود الجنوبيـة الشـرقية للبنـان بعمـق يتراوحُ مـن ٣ إلـى ٧ كيلومترات. يحـدُّه مـن الشـمال والشـمال الغربـي قضـاءا حاصبيـا وجزيـن، ومـن الغـرب قضـاءا بنـت جبيـل والنبطيـة، ومـن الجنـوب قضـاء بنـت جبيـل. يبلـغُ عـدد سـكانه القاطنيـن فيـه ٤٥٣٠٠ نسـمة تقريبًـا، أي مـا يعـادل ١,١ فـي المئـة مـن الرقـم الإجمالـي للبنانييـن. ويتكـون مـن أغلبيـةٍ شـيعية مـع وجـودِ بعـض البلدات ذات الطابـع المسـيحي. ويسـتحوذ الثنائـي علـى كل البلـدات الشـيعية فيـه، مـع تقـدمٍ واضـح لـ«حـزب اللـه» علـى حسـاب «أمـل».

الخيام

مِـن أبـرز البلـدات الشـيعية فـي قضـاء مرجعيـون، ومـن أكبـر بلداتـه، إذ يبلـغُ عـدد سـكانها المسـجلين نحـو ٣٥٠٠٠ شـخصًا، لكـن المقيميـن لا يتجـاوزون ثلاثـة آلاف شـخص. ويسـيطرُ «حـزب اللـه» علـى المجلـس البلـدي، وبحسـب أحـد أعضائـه، فـي البلـدة سـبعة مولـدات كهربائيـة اشـترتها البلديـة مـن أمـوال صندوقِها البلـدي، ويشـرف عليهـا عضـو المجلـس حسـن حيـدر الـذي ينتمـي إلـى «حـزب اللـه». ويعمـلُ علـى متابعـة المولـدات حوالـى ٢٠ عامـلًا، معظمهـم مـن الحـزب. والأمـوال التـي تُجبـى مـن المشـتركين وفـق التسـعيرةِ الرسـمية لـوزارة الطاقـةِ، توضـعُ فـي صنـدوق خـاص ولا تدخـل فـي الحسـاباتِ العامـة للبلديـة، ويتصـرف فيهـا حيـدر بـدون رقابـةٍ أو متابعـة مـن المجلـسِ البلـدي.

ويتحـدث العضـو المذكـور عـن شـبهِ اقتنـاعٍ داخـلَ البلديـة بـأنَّ وضـعَ المولـدات يميـلُ إلـى الخسـارة نتيجـة ارتفـاع كلفـة الصيانة وقِـدَم الأجهـزة، ودخـولِ مشـاريعِ الطاقـة الشمسـية التـي تدعمها مؤسسـةُ «القـرض الحسـن» التابعـة لـ«حـزب اللـه» والموضوعـة علـى اللوائـح الأميركيـة والغربيـة للإرهـاب، ممـا خفَّـف نسـبةَ المشـتركين. وبحسـبه ثمّـة توجـه إلى إيجـاد صيغةٍ تُخـرج البلدية مـن القطـاع، مـع أنّـه خـلال الأعـوام الماضيـة حققـت المولـدات أربـاحًـا طائلـة بلغـت نحـو ٨ مليـارات ليـرة لبنانيـة جرى تشـغيلها فـي مؤسسـة «القـرض الحسـن»، ويبـدو أنهـا تبخَّـرت ولـم يعُـد أحـدٌ يتحـدث عنهـا أو مصيرِهـا.

حولا

مِـن البلـدات الكبيـرة فـي القضـاء والمعروفـة سـابقًا بهواهـا الشـيوعي، يبلـغ عـددُ السـكان المسـجلين نحـو ١٤ ألـف شـخص، لكـنَّ المقيميـن منهـم ٢٥٠٠. «حـزب اللـه» هو الجهة المسـيطرة علـى المجلـس البلـدي، علـى الرغـم مـن انتمـاء رئيسـهِ الحالـي إلـى «أمـل»، بعـد تقاسـمِ الفريقَيـن الموقـع بمعدّل ثلاث سـنوات لـكل منهمـا.

ويقـول ناشـط سياسـي مـن حـولا إنَّ هنـاك ثلاثـة مولـدات فـي البلـدة تملكهمـا البلديـة هبـة مـن «اليونيفيـل» وبرنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي (يـو أن دي بـي)، وهنـاك حوالـى ٨٠٠ مشـترك. ويُشـرف عليهـا أحـد أعضـاء المجلـس البلـدي، المهنـدس حبيـب شـبيب قطيـش، وهـو عضـو فـي «حـزب اللـه». ويتولـى الجبايـة شـرطيان بلديـان أحدهمـا ينتمـي إلـى الحـزب والآخـر إلـى «أمـل». وتوضـع الأمـوال فـي صنـدوقٍ خـاص يُصـرَف منـه لشـراءِ المـازوت والزيـوت والفلاتر وتسـديد كلفـة أعمال الصيانـة. ويتابع المولـدات عامـلٌ ميـاومٌ واحـد منـذ ثلاثـة مجالـسَ بلديـة، لكنـه يسـتفيد مـن تلزيمـاتِ صيانـةٍ مـن البلديـة التـي تلتـزمُ بتسـعيرة وزارة الطاقـة. ويُنقَـل عـن العضـو المكلـف موضـوع المولـدات أنَّ المبالـغ المجبـاة لـم تعـد تكفـي المصاريـف المطلوبـة، ذلـك أنَّ ٥٠ فـي المئـة مـن المشـتركين يتخلَّفـون عـن التسـديد. مـع ذلك، يرفـضُ المجلـس البلـدي قطـعَ التيـار الكهربائـي عنهـم. ويختـم الناشـطُ أنَّ البحـث جـارٍ لبيـع المولـدات إلـى القطـاع الخـاص لأنَّ البلديـة لـم تعـد قـادرةً علـى تأميـن الصيانـة ودفـع التكاليـف فـي ظـلِّ تدنـي نسـبةِ الجبايـة.

ميس الجبل

يبلـغ عـددُ أهالـي ميـس الجبـل حوالـى ٣٣ ألـف شـخص، إلا أنَّ عـدد المقيميـن لا يتجـاوز السـتة آلاف. يـرأس مجلسُـها البلـدي أحـد أعضـاء «أمـل»، وهـو مجلـسٌ لـم يتدخـل يومًـا فـي أزمـة التيـار الكهربائـي، وتـرك الملـفَ للقطـاع الخـاص. وتعـود مُلكيـة المولـدات إلـى علـي هزيمـة المحسـوب علـى الحركـة، وحسـان شـقير الموالـي لـ«حـزب اللـه».

ووفـق أحـد السـكان، تَّـم تقاسـمُ منـازل البلـدة بينهمـا، كلٌ منهمـا مسـؤول عـن جهـةٍ فيهـا، وعـدد الاشـتراكات يناهـز الألفيـن، والعاملـون فـي المولـدات مقسـمَّون سياسـيًا وعائليًـا. ويغمـزُ محدِّثنـا إلـى أنَّ بعـض الأربـاح يذهـب إلـى الغطـاء السياسـي لهزيمـة وشـفير، ولكنـه ينقـل عـن مقربيـن منهمـا أنهمـا لـم يعـودوا يحققـان أرباحًـا ويميـلان إلـى كفـة الخسـارة. فهنـاك العديـد مـن المشـتركين الذيـن بـدأوا بتركيـب ألـواح الطاقـة الشمسـية، إمـا ببعـض المسـاعدات مـن الأقـاربِ المسـافرين، أو هبـاتٍ مـن أصحـاب رؤوس الأمـوال، هـذا عنـد جماعـة «أمـل»، علـى حـد قولـه؛ أو مـن خـلال قـروض الطاقـة الشمسـية فـي «القـرض الحسـن» للذيـن يـدورون فـي فلـك «حـزب اللـه».

بنت جبيل: أموالُ الإشتراكات بين سائلٍ ومجيب

قضـاء بنـت جبيـل: هـو أحـد أقضيـة محافظـة النبطيـة الأربعـة، يقـع علـى الحـدود الدوليـة الجنوبيـة، ويمتـدُ علـى مسـاحة ٢٦٠ كيلومتـرًا مربعًـا، يحـده من الشـمال والغـرب قضـاء صـور، وشـرقًا قضـاء مرجعيـون. يبلـغ عـددُ سـكانه القاطنيـن فيـه ٥٨٣٠٠ نسـمة تقريبًـا، أي مـا يعـادل ١,٣ فـي المئـة مـن الرقـم الإجمالـي للبنانييـن. مركـزُه مدينـة بنـت جبيـل الحدوديـة وهـي شـهدت هجـراتٍ متواليـة منـذ الحـرب العالميـة الأولـى، وبالأخـص باتجـاه الولايـات المتحـدة الأميركيـة، ويغلـبُ عليهـا الطابـعُ الشـيعي، إذ يتواجـدُ الشـيعة فـي كل بلـدات القضـاء، ويسـيطرُ الثنائـي علـى كل بلدياتـه مـع وجـود ضعيـف فـي بعضهـا للجـو اليسـاري والشـيوعي.

بنت جبيل

مدينـة بنـت جبيـل هـي مركـز القضـاء ويقتـربُ عـدد السـكان المسـجلين مـن ٤٣ ألـف شـخص، لكـنَّ المقيميـن لا يتجـاوزون السـتة آلاف. يسـيطر الثنائـي الشـيعي علـى المجلس البلـدي فيها، مـع أغلبيـة تامـة لـ«حـزب اللـه». وبحسـبِ ناشـطٍ محلـي، فـإنَّ لجنـةً مـن أربعـة أشـخاص برئاسـة رئيـس البلديـة عفيـف بـزي، وهـو عضـو فـي «حـزب اللـه» تتولـى مسـؤولية قطـاع المولـدات التـي تـم تأمينُهـا مـن خـلال مسـاعداتٍ مِـن الأمـم المتحـدة والمغتربيـن، وهـي مسـؤولةٌ عـن الصيانـة والجبايـة وتعتمـدُ تسـعيرةَ الـوزارة. ويقـومُ بصيانـة المولـدات أربعـة أشـخاص غيـر دائميـن، وهـم مقرَّبـون مـن «حـزب اللـه»، باسـتثناء الجابـي وهـو موظـفٌ ثابـت. وتدخـل كل المـوارد فـي صنـدوق البلديـة، وفـي مـا مضـى كانـت تُصـرف الأمـوال وتُسـتثمر دون معرفـة وجهـةِ الإنفـاق. وبعـد تدنـي الجبايـةِ بفعـل الأزمـة الاقتصاديـة وتراجـع المشـتركين، ودخـول قـروض الطاقـة الشمسـية، كمـا أسـلفنا، ومبـادرات المغتربيـن فـي هـذا المجـال، بـدأت البلديـة تـدرسُ خصخصـةَ هـذا القطـاع أو تلزيمـه لأحـد المقربيـن، وفـق أحـد الأهالـي. وبينمـا كثـرَ الحديـثُ عـن ارتفـاع الكلفـة وضعـف الإمكانـات، تسـاءل المصـدرُ عـن الأربـاح التـي كانـت تحققهـا البلديـة قبـلًا، ولمـاذا لـم تظهـر حاليًـا.

عيترون

يبلـغ عـدد السـكان المسـجلين فـي عيتـرون نحـو ١٨ ألـف شـخص، فـي مقابـل نحـو سـبعة آلاف مـن المقيميـن، ومعظـم مغتربيهـا فـي كنـدا وأسـتراليا. وعلـى غـرارِ كل بلديـات القضـاء، يسـيطر الثنائـي الشـيعي علـى المجلـس البلـدي، مع وجـود رمزي لليسـار والشـيوعيين، وأرجحيـة تامة لـ«حـزب الله». ويعـرضُ أحد أهالـي البلـدة واقـعَ قطـاع المولـدات فيهـا، مشـيرًا إلـى وجـود أربعـة زعمـت البلديـة أن إيـران تبرَّعـت بهـا، وتكفلـت بدفـع ثمـن شـبكة التوزيـع. وفـي المقابـل، يؤكـدُ ناشـطٌ أنَّ البلديـة جمعـت مبلـغ ١٠٠ دولار أميركـي مـن كل منـزلٍ مشـتركٍ عنـد بـدء المشـروع. وبحسـبِه تشـرفُ علـى المولـدات لجنـةٌ برئاسـة نائـب رئيـس المجلـس البلـدي علـي حجـازي، وهـو فـي «حـزب اللـه». وإذ تلتـزمُ البلديـة بتسـعيرة وزارة الطاقـة، كانـت فـي مـا مضـى تجنـي أربـاحًـا لـم يُعـرف كيـف صُرفـت أو اسـتُثمرت. ولكـن مـع دخـول الطاقـةِ الشمسـية وتزايـد عـدد المتخلفيـن عـن الدفـع بفعـل الوضـع الاقتصـادي الصعـب، بـدأت البلديـة «النـق» والمولـدات تتعطـل، مـع عـدمِ اسـتبعادِ تلزيمهـا لأحـد الأشـخاص الموثوقيـن منهـا ومـن الحـزب الـذي يسـيطر عليهـا.

بيت ليف

يقيـم فـي بيـت ليـف نحـو ٣٨٠٠ شـخص فـي حيـن يبلـغُ عـدد السـكان المسـجلين نحـو ثمانيـة آلاف، وهـي بلـدة أيـوب حميـد. يسـيطر الثنائـي الشـيعي علـى البلديـة. وبحسـب أحـد المطلعيـن، هنـاك نحـو ٨٠٠ مشـترك فـي أربعة مولـدات يملكها عيسـى بداح، وهـو عضـو فـي «حـزب اللـه». ويعمـل فـي تسـيير المولـدات ثلاثـة أشـخاص مـن أقربـاء المالـك الـذي لا يلتـزم بتسـعيرة وزارة الطاقـة ويعتمـدُ الجبايـةَ بالـدولار الأميركـي. ولا تجـرؤ البلديـة علـى الاعتـراض لأن تغطيـة الحـزب لبـداح كاملـة، وهـو مـا كان ليدخـل فـي سـوق المولـدات مِـن دون ذاك الدعـم.

النبطية: أهلًا بالطاقة الشمسية

قضـاء النبطيـة: قضـاء النبطيـة هـو أحـد أقضيـة محافظـة النبطية الأربعـة، يحـده مـن الشـمال قضـاء جزيـن، مـن الشـرق قضـاء مرجعيـون، مـن الجنـوب و الشـرق قضـاءا صـور و بنـت جبيـل وغربًـا قضـاء صيـدا- الزهرانـي. مركـزه مدينـة النبطيـة وهـي أيضًـا مركـز المحافظـة. يقـدَّرُ عـدد سـكان القضـاء القاطنين بـ ١١١٠٠٠ نسـمة، وكحـال الأقضيـة السـابقة، فهـو شـيعي بامتيـاز، وككل الجنـوب يسـيطرُ الثنائـي الشـيعي علـى كل بلدياتـه، مـع بعـضِ الظهـور الرمـزي لليسـار.

كفر رمان

بلـدة كفررمـان المعروفـة فـي مـا مضـى بتاريخهـا اليسـاري، يرأسُ مجلسَـها البلـدي شـخص مـن «أمـل» وفـق اتفـاق تقسـيم البلدات بيـن الثنائـي الشـيعي، مـع وجـود فاعـل لـ«حـزب اللـه» ورمـزي للشـيوعيين واليسـاريين. وبحسـب أحـد اليسـاريين القدامـى، يوجـد فـي البلـدة ثلاثـة مولـدات هـي لجمـال غبريـس، فخـر الديـن، وعدنـان علـي أحمـد، ومقسَّـمة علـى قطاعـات فـي البلدة، ولا يحـق لأي منهـم العمـل فـي مجـال الآخـر. ويحظـى كل منهـم بدعـم حزبـي، ولـو بشـكل غيـر مباشـر. فمثـلًا المشـتركُ لـدى جمـال غبريـس يناصـرُ «أمـل» علـى اعتبـار أن صاحـبَ المولـدِ منضـوٍ تحـت لـواء الحركـة؛ والـذي لـدى فخـر الدين يحظـى بتأييد «حـزب اللـه»، أمـا «اشـتراك» عدنـان علـي احمـد فيجمـع الطرفين معًـا؛ وتاليًـا فـإنَّ الثلاثـة، ولـو مـن تحـت الطاولـة، يصبّـون عنـد الثنائـي الشـيعي. ويشـكو أصحـاب المولدات تكـرارًا من الخسـائر، مـا يدفـعُ بهـم إلـى رفـعِ تسـعيرةِ الاشـتراك الشـهري، سـيما مـا يُعـرف بـ«المقطوعـة» أو الـذي لا يقـومُ علـى عـدادات. ولا تتدخل البلديـة فـي هـذا القطـاع، رغـم الغمـزِ مـن قناةِ الشـراكةِ المسـتترة بينهـم وبعـض أعضائهـا. هـذا وبـدأ عالـمُ الطاقـة الشمسـية بالدخـول إلـى البلـدة كسـواها فـي القضـاء.

حاروف

فـي حـاروف حيـث يعيـش نحـو خمسـة آلاف شـخص، ويسـيطرُ الثنائـي علـى مجلسـها البلـدي، هنـاك صاحـب مولـدات وحيـد هـو حسـن فحـص المحسـوب علـى «حـزب اللـه» ولكنـه يقـدم خدماتـه التنفيذيـة والماليـة للحـزب والحركـة علـى السـواء. وهـو يحتكـرُ توزيـع التيـار الكهربائـي ويتحكـم بالسـعر كمـا يحلـو لـه، ويحظـى بدعـم الطرفيـن، بحسـب أحـد الأهالـي.

النبطية

فـي بلديـة النبطيـة التـي يقطـنُ فـي نطاقهـا الجغرافـي أكثـر مـن أربعيـن ألـف مواطـن، تتقاسـمُ البلديـة التـي يسـيطر عليهـا الثنائـي الشـيعي مـع أغلبيـة لـ«حـزب اللـه»، تجـارة المولـدات مع القطـاع الخـاص. فهـي تملـكُ حوالـى ٦٠ فـي المئـة مـن السـوق، وتديـرُ بشـكل كامـل الملـف وتـوكل متابعتـه إلـى العضـو فيهـا محمـد جابـر، وهـو محسـوب علـى «حـزب اللـه». وفريقُ تشـغيل المولـدات مـن التابعيـن للطـرف المسـيطر علـى البلديـة وهـو الحـزب. ومـن مالكـي مولـدات كهربائيـة خاصـة فـي النبطيـة حسـن فحـص الـذي فـي حـاروف، بالإضافـة إلـى حسـني كوكـب الـذي دخـلَ الميـدان مِـن خـلال مهنتـه ككهربائـي، وهـو مقـرَّب مـن «أمـل». ويلاحـظُ المواطنـون أن فاتـورة القطـاع الخـاص أعلـى ممـا تطلبُـه البلديـة، لكـن الموقـع الجغرافـي لسـكنهم يجبرهـم علـى الاشـتراك بمولـدٍ خـاص. وفـي المدينـة انتشـارٌ قـوي لألـواحِ الطاقـة الشمسـية، مـع الحديـث مـن بعـضِ الأهالـي عـن نيـة البلديـة الاسـتغناء عـن المولـدات أو بيعهـا والعمـل علـى إنشـاء مـزارعَ للطاقـةِ الشمسـية.

أنصار

بلـدة أنصـار هـي مـن أكبـر بلـدات القضـاء ويقيـم فيهـا حوالـى سـبعة آلاف شـخص. والبلديـة التـي يسـيطرُ عليها الثنائي الشـيعي لا تتدخـل فـي موضـوع المولـدات لا مـن قريـب أو بعيـد، فالـذي يملـك المولـدات هـو علـي الصفـاوي (أبـو أحمـد) وهو المسـؤول

العسكري لـ«أمل» في الجنوب. وبحسب أحد الناشطين، فهو يمنع أي شخص أو جهة من العمل في البلدة أو في المناطق القريبة حيث يملك مولدات. وقد حاول حسن فحص، و هو أحد مالكي المولدات في حاروف والنبطية ومقرَّب من «حزب الله» توسيع أعماله في أنصار، لكنَّ الصفاوي منعه. وهو لا يلتزم بأي تسعيرة تضعها الوزارة ويحدد قيمة الاشتراك بالدولار الأميركي. ويذكر أنَّ الصفاوي يملك كذلك مولدات في سيناي وكوثرية الرز.

الدوير

في الدوير كان شخصٌ من آل طهماز يملك مولدات تزود نحو ثلثي البلدة بالتيار الكهربائي، إلا أنه أطفأ محركاتها بسبب ارتفاع نسبة «الأتاوة» الواجب دفعها إلى إحدى جهات الثنائي الشيعي، والمقصود بها «أمل» بحسب أحد أقاربه، مما دفعه إلى وقف عمله؛ في حين بقي مولدٌ يملكه المختار سعد الله قانصو، وهو عضو في «حزب الله». ويشيرُ أحد الناشطين إلى أنَّ عددًا كبيرًا من منازل الدوير يغرقُ في العتمة بسبب ارتفاع كلفة اشتراكِ المولد، في ظل عدم اكتراثِ البلدية التي يسيطر عليها الثنائي. لذلك لجأ بعض السكان إلى الطاقة الشمسية عبر «القرض الحسن»، حيث النساء برهن مجوهراتهن الذهبية في سبيل الحصول على الكهرباء، أو اعتماد الـUPS وبطاريات الشحن مع تحسن ساعات التغذية من كهرباء لبنان بعض الشيء، بما لا يتجاوزُ ثلاث ساعات يوميًا.

الشرقية

في بلدة الشرقية التي لا يتجاوز عدد المقيمين فيها الألفين، لا يوجد حاليًا أي مولد كهربائي، بعدما كان فيها أربعة مولداتٍ تملكها البلدية، وكانت تديرها جمعية تتبع لـ«حزب الله»، لكنها تبخرت واختفت، ولم يعرف سبب ذلك. وكان يشرف عليها عضو المجلس البلدي فادي نجيب شعيب المحسوب على الحزب. وهذه ليست المرة الأولى تختفي المولدات في الشرقية، ففي عام ٢٠١٨ قدَّمت وزارة الشؤون الاجتماعية مولدًا كهربائيًا عبر شركة حسن حسين للمعدات التي قبضت ثمنه في حزيران ٢٠١٨ لكنه اختفى، ونفت البلدية علمها به آنذاك بعد مراجعتها مِن أحد الناشطين.

صور: قطاع المولدات، الأمر لـ«أمل»

قضاء صور: هو أحد أقضية محافظة الجنوب الثلاث، مركزه مدينة صور التاريخية، واحدة من أقدم المدن الساحلية في حوض البحر الأبيض المتوسط. تبلغ مساحة القضاء ٤١٨ كيلومترًا مربعًا تمتدُ على شريط ساحلي من مجرى نهر الليطاني شمالًا، حتى الحدود الدولية جنوبًا، بعمقٍ يتراوح بين ١٥ و٢٠ كيلومترًا. يحده من الشمال قضاء صيدا الزهراني، وشرقًا قضاء بنت جبيل، ومن الجنوب الحدود الدولية .ويُعتبر معقلًا لحركة «أمل» التي تسيطر بالشراكة مع «حزب الله» على كل بلدياته.

صور

في مدينة صور حيث يعيش نحو ١٤٠ ألف مواطن، يسيطر الثنائي الشيعي مع حلفائه على البلدية مع أغلبية واضحة لـ«أمل». منذ بدء أزمة الكهرباء رفضت البلدية التدخل المباشر في هذا القطاع، لكنها تلقت مولدين مساعدةً من إيطاليا، ثم تعرَّضت للخسارة بسبب سوء الإدارة مِن الذي تولى الإشرافَ عليها. وبعد ذلك تنازلت عن المولدين لصالح عضوَي مجلسِها سمير بواب وحسن حايك اللذين قدَّما سيارة في المقابل.

في المدينة ١٥ مولدًا يملكها أحمد قدادو، أحمد منصور، خليل حمتو وقاسم أحمد، كما فيها عددٌ من المولدات الصغيرة في مناطق المساكن الشعبية، الزراعية، والمعشوق. وهناك نوعان من الاشتراكات، «المقطوعة»، والعدادات. ومالكو المولدات تجار كهرباء لا صلات حزبية لهم مع الأطراف السياسية. لكنَّ ناشطًا يقول إنَّهم يدفعون ١٠ في المئة من أرباحهم للبلدية.

وهناك لجنةٌ بلدية يرأسها باسم حلاوي، من الحزب السوري القومي الاجتماعي، تتابعُ موضوعَ المولدات ومدى التزام مالكيها بالتسعيرة. وفي الإجمال، موقف البلدية، وخصوصًا رئيسها، عدم التدخل في الملف ونفي أي استفادة منها.

البازورية

في البازورية، البلدة التي يتحدر منها الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، يسيطرُ على مجلسها البلدي الثنائي الشيعي، مع أغلبية لـ«أمل»، والبلدية هي أيضًا تنأى بنفسها في العلن عن موضوع المولدات. وبحسبِ أحد الناشطين في البلدة، هناك ثلاثة مولدات يملكها كل من حيدر نسر ومحمد أسعد، وهما يتبعان الحركة، وحسن حدرج الذي تربطه علاقات جيدة بطرفَي الثنائي؛ وعمال المولدات هم عادة من أقرباء المالك. وتشهد البلدةُ تنافسًا بين الثلاثة، ويطلب الحزبان المسيطران منهم أموالًا شهرية بحجة مساعدة بعض الأهالي، كما إعفاء آخرين من التعرفة. وهذا ما أشار إليه حسن حدرج في جلسةٍ حضرَها الناشط المذكور، متذمِّرا من تلك الطلبات.

طيردبا

في طيردبا حيث يعيش نحو خمسة آلاف شخص، يسيطر الثنائي الشيعي على المجلس البلدي. ووفق أحد الأهالي يملك المولدات في البلدة كل من غسان خليل زيدان الذي يتبع «أمل»، وعلي مغنية وعبد الأمير وطفى وعصام سعد، وهم حزبيون وتربطهم علاقاتٌ جيدة بالطرفين. ولا تتدخلُ البلدية، وتسيرُ أعمال الأربعة على أساس المحسوبيات، وهم ولا يلتزمون على الدوام بالتسعيرة الرسمية. ولكن يتحدث المصدر عن شراكة باطنية بين مالكي المولدات والمسؤولين الحزبيين في البلدة وتبادل الخدمات. وما يميز طبردبا توجهُ توجه قسم كبير من السكان إلى تركيب ألواحٍ للطاقة الشمسية.

العباسية

يعيش في العباسية نحو ١٨ ألف شخص، وكغيرها يسيطر الثنائي الشيعي على البلدية مع حضورٍ رمزي للحزب الشيوعي. وفي البلدة ١٢ مولدًا كهربائيًا تملكها شركة الطائر الذهبي لصاحبها هيثم حكيم، وهي تعمل في هذا المجال منذ أكثر من ٢٠ سنة، وتتولى تجارة المولدات والصيانة، وتتعاون مع البلدية التي شكلَّت لجنةً تُشرف على الاشتراكات. ومالكُ الشركة على علاقة جيدة مع الحزب والحركة، وهناك التزام بالتسعيرة الرسمية. ويُلاحظ مؤخرًا دخول خليل حمتو الذي يعمل في صور على خط الاشتراكات عند مفرق العباسية، وهو لا يتقيدُ بالتعرفة الرسمية، ويُقال إنه مغطى بالعلاقة بنافذين في «أمل».

الزهراني: إلى الطاقة الشمسية سائرون

قضاء الزهراني: يضم كل بلدات وقرى قضاء صيدا باستثناء المدينة، وتسمى قرى الزهراني، ويغلب عليها الطابع الشيعي مع وجودِ أقلية مسيحية، ويسيطر الثنائي الشيعي على القرى الشيعية مع أغلبية لـ«أمل».

البيْسارية

يقيم في البيْسارية نحو ١٢ ألف شخص، نصفهم من أهاليها والباقون نازحون من بلدة يارين الحدودية ولاجئون سوريون وفلسطينيون. يسيطر الثنائي الشيعي على المجلس البلدي مع أرجحية للحركة. كان في البلدة تسعة مولدات يملكها ثلاثة أشخاص، اثنان يدوران في فلك «أمل» والثالث مع الحزب السوري القومي الاجتماعي. اثنان توقفا عن العمل، والثالث، قاسم شور، باع مولداته إلى شقيق المحامي معن الأسعد، وهو لا يلتزم بتسعيرة الوزارة ومعظم الأحيان لا يعطي إيصالات. وتشهدُ البلدة، وخصوصًا الخط الساحلي، إقبالًا على تركيب ألواح الطاقة الشمسية، وهذا كان العامل الأساسي لتوقف مالكي المولدات عن العمل.

أنصارية

في أنصارية يعيش نحو خمسة آلاف شخص، ومجلسها يتقاسمه الثنائي الشيعي ويرأسه عضو مستقل، مع أغلبية للحركة. وفي البلدة سبعة مولدات، ثلاثة منها مُلكٌ للبلدية وأربعة خاصة. كانت البلدية خارج القطاع، لكنَّ مشاكل نشأت بين المواطنين ومالكي المولدات دفعتها لشراء أجهزة وتشغيلها. وقد شكلت لجنة للإشراف عليها برئاسة محمد الصغير، أمين الصندوق في البلدية وعضو «أمل». وتحدث ناشط عن خللٍ في إدارة البلدية للقطاع بحيثُ تَغلبُ عليه السرقة والفساد. فرغم نسبةِ التسديد العالية مِن المشتركين، هناك عددٌ من الحزبيين يسحبون كهرباء من دون الدفع.

ويملك علي رضوان الموالي للحركة مولدين، وحسان عيسى المحسوب على الحزب عددًا مماثلًا. ومعظم عمالهم من الجنسية السورية، والاثنان لا يلتزمان بتسعيرة الوزارة. ويقول الناشط إنّ كثيرين تحولوا إلى الطاقة الشمسية وألغوا

اشتراكاتهم. وبدأ حديث عن انسحاب عيسى من السوق بسبب ارتفاع الكلفة، وقلة المشتركين، فيما البلدية تفكر بالخروج من الموضوع وتلزيم المولدات لمن يرغب.

الصرفند

الصرفند هي من أكبر بلدات الزهراني ويسكنها نحو ٣٠ ألف شخص، وتسيطر «أمل» على مجلسها البلدي الذي لا يتدخل في قطاع المولدات. ووفق أحد الأهالي، فإن مالكي المولدات ينتمون إلى الحركة، وهم أحمد الحاج، محمد كاعين ومحمد كوثراني، وجميعهم لا يلتزمون التسعيرة الرسمية، ويتقاضون بّدَلَ الاشتراك بالدولار الأميركي أو ما يعادله حسب الصرف في السوق السوداء. ويشكو صاحب أحد المولدات من تأثير تركيب ألواح الطاقة الشمسية، فهو بصدد تخفيض ساعات التغذية والإبقاء على قيمة الاشتراك نفسها. ويذكر أن مالكي المولدات يوفرون إنارة مجانية للجامع والحسينية والمنازل الملاصقة لأجهزتهم بسبب الإزعاج الذي تُحدِثه.

تفاحتا

يبلغ عدد السكان المسجلين حوالى خمسة آلاف شحص. ويرأس المجلس البلدي إبراهيم كوثراني، أحد أعضاء «حزب الله»، والبلدية لا تتدخل في موضوع المولدات التي يملكها عماد كوثراني، شقيق رئيسها، وتاليًا لا ينافسه أحد، وكان سابقًا يلتزم بالتسعيرة الرسمية، لكنه حاليًا لا يفعل بحسب أحد الناشطين. ذلك أنَّ الكلفةَ باتت أعلى بكثير من السابق، إذ ازدادَ ثمنُ الصيانة والمازوت، وقلَّ عدد المشتركين بفعلِ اتساعِ استخدام الطاقة الشمسية الذي يموله «حزب الله» من خلال من مؤسسة «القرض الحسن» التابعة له.

بعد هذه الجولة على المناطق الجنوبية، يظهرُ أنَّ قطاع المولدات الذي كان قبل الأزمة الإقتصادية عام ٢٠١٩ يدورُ في فلك الثنائي الشيعي، أضحى بعدها ملتصقًا بهما، إنْ عبر البلديات التي يسيطران عليها بشكل كامل، أو من خلال المقربين منهما الذين يعملون في هذا القطاع، أو الشراكات المخفية بين أشخاص محسوبين عليهما أو أعضاء في البلديات أو حتى رؤسائها مع أصحاب المولدات، وكذلك خدمات متبادلة في بعض البلديات، أو توصيات من الحزبين لأصحاب المولدات. ومما تبيَّن كذلك أنَّ الداخل الجنوبي يتبع بشكل مباشر لـ«حزب الله»، مع احتفاظ «أمل» ببعض التأثير في هذا القطاع، وإنْ بشكل محدود. أما على الساحل، فإنَّ الحركة تسيطر بشكل أكثر وضوحًا.

ما يسترعي الانتباه خلال الجولة جنوبًا أنَّ «حزب الله» دخل كشريك فاعل في موضوع الطاقة البديلة عبر الطاقة الشمسية والقروض التي تقدمها مؤسسة «القرض الحسن»، وأن أهالي الجنوب يتفاعلون مع تلك الفرصة بشكلٍ كبير، وكذلك مع مبادرات د المغتربين. ويروي بعض المقترضين أنَّ المسؤولين عن الإقراض يوجهون المستفيدين إلى مؤسسات معينة للشراء منها، وهي بطبيعة الحال تدور في فلك الحزب. ونقلًا عن آخرين كانوا مِن أوائل المقترضين، أنَّ المؤسسة بادئ الأمر كانت تفرضُ على المقترضين أو الأعضاء في الحزب الذين يقدمون الطلب، أن تتولى شركةٌ معنية تركيب النظام ويقوم المقترض أو العضو في حزب بالتسديدِ مباشرة إلى المؤسسة دون التعاطي مع الشركة إلا في إطار الصيانة أو وجود خلل.

يبدو أنَّ مافيا أو جماعة المولدات الكهربائية لم تعد تستطيع تحقيقَ الأرباح الكبيرة التي كانت تجنيها سابقًا، ويعود ذلك إلى سببين: الأول اتجاه المواطنين إلى تركيب ألواح الطاقة الشمسية، والثاني وقف الاشتراكات نتيجة عدم القدرة على دفع كلفتها. ويُلاحظ أنَّ أصحاب المولدات الكبار يتجهون إلى استبدال مولداتهم بمزارع للطاقة الشمسية، مع سؤالٍ أساسي بشأن كيفية بنائها، ووفق أي مواصفات، وعلى أي أراضٍ، وبحسب أي تنظيم. وهل ستكونُ ملترمةً بالقوانين والأنظمة المرعية أم ستغرقُ كما قطاع المولدات، في فوضى ينتج عنها استئثارٌ واحتكار ومافيات؟

المرأة

زينب فواز

زينب فواز (١٨٥٥-١٩٤١) ولدت في تبنين بجنوب لبنان.

كاتبة وأديبة عاملية، لم تكن ظاهرة عامّة نسائية طبيعية أفرزها مجتمع جبل عامل المتطور، بل كانت حالة استثنائية. وشكّلت مصر منطلقًا لنشاطها الأدبي، فقد انتبه حسن حسني باشا، صاحب مجلة النيل، إلى موهبتها فدرّسها بنفسه الصرف والبيان والعروض، بعد أن كانت تلّقت علومها الابتدائية على يدّ محمد شبلي، وأخذت الإنشاء والنحو عن محيّ الدين النبهاني، وتمكّنت من كل ما تقدَّم؛ فتمت بذلك ولادتها الأدبية ونبغت، وغدت شاعرة وناثرة وخطيبة وعالجت شتى المواضيع الاجتماعية والسياسية وعُنيت بشؤون المرأة.

شاركت في الحركة الأدبية من خلال الكتابة في الصحف والمجلات. كما حررّت في العديد من الصحف والمجلات كـ«لسان الحال»، «المؤيد»، «الإتحاد»، «المصري»، «النيل»، «الأستاذ»، «البستان»، «الفن»، «المهندس»، «فرصة الأوقات»، «الأهالي»، «أنيس الجليس»، «رائد النيل»، «الشام»، «المنار».

تفرّع إنتاجها وطرَق الأدب الاجتماعي ومساجلات حول أوضاع المرأة، والمجتمع، فن المسرح، والترجمة والشعر.

امتاز أسلوبها في المقالات بالبساطة والبعد عن الصناعة، لأنه موجّه إلى العامة من الناس، أما عندما كانت تكتب المقالات الاجتماعية فطبعه بالهدوء، والاتزان والواقعية والابتعاد عن التكلّف.

لها مسرحية الهوى والوفاء (١٨٩٣)، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور (١٨٩٥)، حسن العواقب (١٨٩٩)، الرسائل الزينبية (١٩٠٥)، رواية الملك كورش (١٩٠٥) وغيرها.

كتبت زينب فواز على غلاف كتابها الدر المنثور :

كتابي تبدي جنة في قصورها　　تروح روح المفكر صور التراجم

خدمت به جنسي اللطيف وانه　　لأكر ما يهدى به لعز الكرائم

بتصرّف عن: حنيفة الخطيب، تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان وإرتباطها بالعالم العربي ١٨٠٠، ١٩٧٥، دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص ٦٧-٧٤.

ثقافة وفنّ

كامل مروة

من مواليد عام ١٩١٧ في الزرارية بجنوب لبنان.

درَس في مدرسة الفنون الإنجيلية في صيدا حيث أصدرَ عام ١٩٣٠ مجلة «ثمرة الفنون» بالتعاون مع رشدي المعلوف، وكانت مخطوطة. وانتقل بعدها إلى الجامعة الأميركية في بيروت.

بدأ العمل الصحافي عام ١٩٣٤ في جريدة «النداء»، وانتقل عام ١٩٣٧ إلى صحيفة «النهار»، وبقي فيها حتى عام ١٩٤١ حين غادرَ البلاد إلى تركيا، ثم أوروبا حيث أمضى سنوات الحرب العالمية الثانية.

أصدر عام ١٩٣٩ مجلة «الجريدة الجديدة» المصورة بالتعاون مع فؤاد حبيش، الضابط المترجم الذي ترَكَ المؤسسة العسكرية ليلتحق بالصحافة، وهو صاحبُ أسبوعية «المكشوف»، وهي «جريدة أدب وفن وسياسة»، صدرت بين عامَي ١٩٣٥ و١٩٤٩.

نشر مروّة «الحياة» عام ١٩٤٦، وصحيفة «ذي دايلي ستار» باللغة الإنكليزية عام ١٩٥٢. وكان يتقنُ ست لغات، وله مؤلفان: «نحن في أفريقيا» و«ستة في طيارة».

اعتمد الطرق الحديثة في صياغة الخبر وكتابة الرأي، متأثرًا بأسلوب التجرد السائدِ في الجرائد والمجلات الدولية.

أدخل أحدث التكنولوجيا الموجودة يومذاك على صناعة الصحف وطباعتها. سُجِّل باسمه اختراعُ «الحرف العربي المختصر»، ويعود إلى عام ١٩٥٩، ولا يزال هذا الحرف المعروف باسم Simplified Arabic في الاستعمال إلى اليوم، ولا سيَّما على الوسائل الرقمية. وقد كتبَ غسان تويني عن ذاك التجديد الذي كان مروّة رائده، متحدثًا عن «التجميلِ في الإخراج» و«جعلِ الصفحة مشوِّقة، بل ملونة»، و«التصنيع» عبر «الآلة المنضِّدة»، و«المطبعة الدوَّارة تحلّ محل أربع طابعات على اليد» .

كان مروّة أيضًا معلِّقًا وخبيرًا سياسيًّا ذا رأي نافذٍ، نسجَ شبكة علاقات واسعة مع أصحاب القرار في العواصم العربية والغربية. وقالت عنه مجلة «الإيكونومست» البريطانية في عددها الصادر في تموز ١٩٦٦ بأنه «لم يكن رجلَ صحافة فحسب، بل شخصيةً سياسية، يستشيرها الملوك ورؤساء الدول».

أغتيل يوم الاثنين ١٦ أيار ١٩٦٦، في مكتبه في دار الحياة في بيروت برصاصتين أطلقتا من مسدسٍ كاتم للصوت فأصابتاه في القلب وكان عمره ٥١ سنة.

نفذ الإغتيال عدنان سلطاني الذي حُكم عليه في لبنان بالسجن المؤبد، وهو اعترف بأنه قام بالعملية تنفيذًا لأوامر الاستخبارات المصرية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وهو فرَّ من سجن الرمل عام ١٩٧٦، وتمَّ تهريبُه إلى القاهرة، وتوفي عام ٢٠٠١ ونعاه حزب الإتحاد الناصري في لبنان.

ويُذكر أنَّ محسن سليم كان وكيلَ أُسرة مروة في المحاكمة.

عائلات وأنساب

آل مروّة

الاسمُ بحسبِ المراجع التاريخية يعود إلى كلمة المروءة. يُرجعُ بعض المؤرخين نسبَ آل مروة إلى الجدّ الأعلى ملك الأشتر بن مالك بن الحارث النجفي. وتُردّ هذه الروايات الأسرة إلى اليمن، وتحديدًا إلى قبيلة همدان.

وأسرة مروة حاليًا موزعة بين قرى الزرارية وزيتا وعيتيت وعين قانا وأرزاي وبرج رحال وحداثا وجباع الحلاوة وحاريص وبيت ياحون وبنت جبيل وكفرحتى ويحمر النبطية؛ وكذلك يتواجدُ أفرادها في سوريا وفلسطين والأردن والعراق وإيران.

في حداثا فروعٌ لأسرة مروة. وإليها ينتسبُ أحد علماء هذه العائلة، الشيخ علي بن الحاج حسين مروة الحداثي، وحفيده العلامة الشيخ علي مروة، صاحب كتاب جبل عامل في قرنين. وكذلك يتحدر من فرع مروة في حداثا حسين، حفيد الشيخ علي، وله العديد من المؤلفات الأدبية والنقدية والفكر الفلسفي وخاصة في كتابه النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية. ترأس تحريرَ مجلة «الطريق الثقافيّة» من العام ١٩٦٦ حتى شباط ١٩٨٧، كما كان عضوًا في مجلس تحرير مجلّة «النهج» الصادرة عن مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي. واغتيل حسين مروة في ١٧ شباط ١٩٨٧ بواسطة كاتمِ الصوت في منزله.

المصدر: موقع بلدة إرزي

وإلى فرعِ مروة الزرارية ينتمي كامل مروة المولود عام ١٩١٥، وهو ابن جميل مروة. وهو صاحب أسبوعية «المكشوف»، وهي «جريدة أدب وفن وسياسة»، صدرت بين عامَي ١٩٣٥ و١٩٤٩. ونشرَ مروّة «الحياة» عام ١٩٤٦، وصحيفة «ذي دايلي ستار» باللغة الإنكليزية عام ١٩٥٢. خوَّنه التياران الناصري والبعثي وألصقا به تهمة العمالة للغرب ثم قضى اغتيالًا على يد عدنان سلطاني المؤيد للتيار الناصري في ١٦ أيار ١٩٦٦.

وهناك فرعٌ للأسرة في حاريص، ويتحدر منه كريم مروة المولود عام ١٩٣٠، الكاتب اليساري والمُشارك في تأسيسِ وتحريرِ جريدة «النداء» الذي أصبح رئيسًا لتحريرها حتى عام ١٩٦٦. كتبَ العديد من الأبحاث في مجلة «الطريق» اللبنانية، وفي جريدة «المحرر» اللبنانية، وله أكثر من ٢٠ مؤلف.

جغرافيا وسكّان

الزرارية

هي إحدى قرى قضاء صيدا تقع على مسافة ٨١ كيلومترًا عن بيروت عبر صيدا- صور- مفرق أبو الأسود، وهي تبعدُ عن صيدا مسافة ٣٨ كيلومترًا جنوبًا، وعن النبطية إلى الغرب على مسافة ١٦ كيلومترًا، وشمالي شرقي صور على مسافة ٢٤ كيلومترًا منها. يحدُها من الغرب مزرعة جميجم، الخرايب، ارزاي، ومن الشرق بريقع وصير الغربية، ومن الشمال بلدة أنصار وجنوبًا نهر الليطاني. مساحةُ أراضيها حوالى ٢٥ ألف دونم.

ويتحدث إبراهيم آل سليمان في كتابه بلدان جبل عامل عن الزرارية فيذكر أنها كانت قاعدةَ أعمال الشومر، وكانت من إقطاع آل الصغير. أما الشيخ سليمان ظاهر فيقول إنَّ ملكيتَها انتقلت من علي بك الأسعد، حاكم بلاد بشارة حينها، إلى أبنائه وأنجالهم الذين رجعوا إليها من تبنين بعد وفاة والدهم. ثم أصبحت بعدها أكبر المُلكيات تعود إلى ثلاث عائلات هي آل طالب وفخري وشرف الدين، بالإضافة إلى المُلكيات الأصغر.

جاء في قاموس لبنان الصادر عام ١٩٢٧ أنَّ الزرارية تابعة لمديرية عدلون من محافظة صيدا، وسكانُها من الشيعة وعددهم ٧٢٣.

وهي تتبع حاليًا قضاء صيدا بمحافظة الجنوب، ويبلغ عدد سكانها حوالى ١٢ ألف نسمة، فيما كان عدد ناخبيها في انتخابات عام ٢٠٢٢، ٦٧٢١ ناخبًا، أمّا المقترعين فكانوا ٢٤٧٤ شخصًا. ونالت لائحة الثنائي الشيعي ١٩٩٥ صوتًا من المقيمين، وتوزعت الأصوات الباقية بين لائحتَين.

تعدُّ عائلة مروّة أكبر أُسرها، يليها زرقط ثم جمعة، وعائلات الأسعد، أخضر، برّو، بلال، جزّيني، حلّال، خشمان، خليل، شرف الدين، شقراني، ضاهر، طالب، طعّان، فخري، عون، كجك، كوشمان، متيرك، محيي الدين، مروة، نعمة، والهاشم وغيرها.

يعيش جزءٌ غير قليل من أبناءِ الزرارية في ساحل العاج والسنغال والكونغو وألمانيا وغيرها.

جامع «قرانوح»... «الغبيري»... «المهدي»

قبل أن يغدو جامع الغبيري جامع الإمام المهدي، ويؤم مصليه الشيخ حسن طراد، ويتحوّل إلى أحد المراكز الثلاثة البارزة في الضواحي (الاثنان الآخران هما مسجد الإمام الرضا وحسينية روضة الشهيدين)، كان يدعى جامع قرانوح، ويعود بناؤه إلى مئة عام ونيف (١٨٨٠ تقريبًا)، كان يحوط جامع قرانوح سكان سنّة ومسيحيون لم يلبثوا أن تفرقوا. فلم يبق من السكان السنّة إلى العقدين الرابع والخامس من يصلي في المسجد أو مَن يَجْمع (يصلي جماعة والجمعة). وكان بدأ توافد شيعة جبل عامل على بيروت وضواحيها بطيئًا ومتباعدًا في العقدين هذين. فأمّ الجامع ومصليه الجدد الشيخ حسين معتوق، المتوفى في ١٩٧٥ أو ١٩٧٦ عن سبعين عامًا. واستُبدل اسم الجامع الذي تبرّكَت بالإضافة إليه عائلة بيروتية قديمة، هي عائلة قرانوح، باسم محايد هو اسم الناحية، الغبيري، هذا ما يحدث في كل مرّة يختلط السكن العائلي، ويحل سكان جدد محل سكان سابقين، فتضيع السابقة، ويبرز المكان والذي ينزله الخليط العائلي قاسمًا مشتركًا ونسبة عامة.

وفي ١٩٨٠-١٩٨١، هدم الجامع القديم وشيّد مكانه بناء من طبقتين، طبقة للجامع وأخرى للحسينية فتولى إمامته الشيخ حسن طراد، وكان في منتصف العقد الثالث وتزوج إبنة المرحوم الشيخ حسين معتوق، ولم يلبث أن ظهر وجهًا من وجوه «حزب الله» ومن أعيانه. واتفق بناء الجامع، الذي حمل اسمًا ثالثًا يفصح عن مذهب البناة وعن غلبتهم القاطعة على الناحية، فدعي جامع الإمام المهدي، اتفق بناؤه مع خطو الحركة الخمينية خطواتها المستقلة الأولى، واشتداد عودها بعض الشيء وانفصالها الوئيد عن حركة «أمل».

فآذن بناء الجامع بهذه الناحية المتطرفة من الغبيري وهي كانت كبها، حتى أواخر العقد السابع من أطراف الشياح وبرج البراجنة ومحطة على الطريق من بيروت إليهما. آذن باتيان النزوح من الضواحي الشرقية إلى الضواحي الجنوبية ثماره... السكانية والسياسية».

وضّاح شرارة، دولة حزب الله. لبنان مجتمعًا إسلاميًا، دار النهار، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

من ديوان الذاكرة اللبنانية: www.memoryatwork.org

قضايا وآراء

مجيد مطر

الروحُ العاملية

الروحُ العاملية هي خلاصةُ ما خبرَه «جبل عامل» على مرِّ العصور من أحداثٍ وتطوراتٍ ومتغيرات أثرت في بنيتِه الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والثقافية، فطبعَت جذورَه بروحٍ خاصة نحسُها ولا نراها، فغدت تلك الروح ميزة تاريخيةً تربطُ الماضي بالحاضر، بعلاقة ممتدة إلى يومنا هذا.

هذه البقعةُ الجغرافية المسماة جبل عامل تخفيفًا لـ«جبل عاملة» المنسوبةِ بسرديةٍ ملحمية إلى تلك القبيلة العربية التي انتقلت من اليمن إلى هذا الطرف من الأرض اللبنانية، فامتزج البشرُ بالجغرافيا، هم أخذوا منها السكينة والسَكن، الامن والأمان، وهي ردَّت الجميل لتعطي هذا الحيزَ الجغرافي اسمَها، فغدا للأرض مسمّى تاريخي يجولُ في الأرض العربية نسبًا وانتماء، إنها أرض عاملة.

هكذا باتت للأرض شخصية متميزة، من خلالِ علمائها وشعرائها وعلاقاتها بمحيطها، كل هذا تبلور في لهجةٍ خاصة تنبعُ من الوجدان لتصل إليه، وعاداتٍ وتقاليد شكلت مع الزمن عناصرَ لروح عاملية تتكثف فيها أصالة الانتماء، وينعقدُ فيها خيطٌ من الأقدار المجبولةِ بساكني الأرض؛ كلاهما يعكسان إرادةَ الاستمرار في اثبات الذات وإصرارًا على تغيير الواقع.

الروحُ العاملية هي الحوزة الدينية، العائلات، الأدب، الشعر والقصائد، الثقافة، ونسقٌ من عشقِ الأرض غير مرئي. هي مناديلُ النساء وحلقة الدبكة بين الصبية والبنات.

جبلُ عامل هو الإنسان والذاكرة التاريخية المُعاشَة، فرديةً كانت أم جماعية.

ربما هي جذرٌ لجماعة تجسِّد لهذا الجذر معنىً بارتباط الانسان بالأرض؛ ودلالةُ ذلك

انبعاثُ ذاكرةٍ خاصة بالمكان، أزلية في جذورها، تاريخية في حضورها.

تبقى الدلالة الأهم لهذه الروح، أنها مقياسٌ على الانتماء،

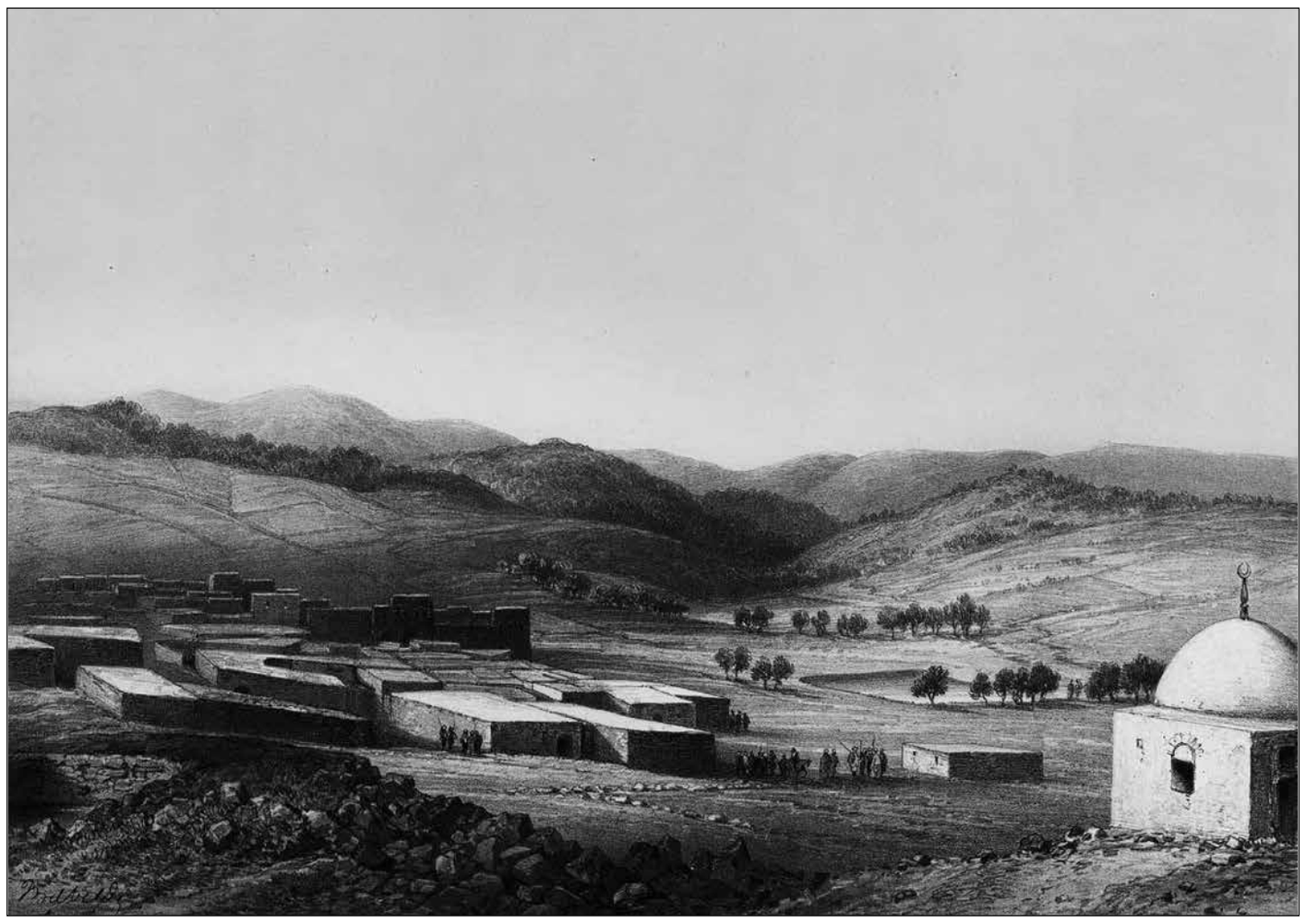

وهي تميزُ بين مَن كانت علاقتُه بها ملتبسة في انتماءٍ قد يبدو قريبًا منها، لكنه بعيدٌ عن جوهرها.

الروحُ العاملية لها فصولٌ جمة، وأركان كثيرة، إنما تبقى السياسةُ أهمها. ومخطئ مَن يعتقد أنه قادرٌ على مصادرةِ الذاكرة ومحوها، لمجرد أنَّ ناصيةَ الحُكم عُقدت له.

العامليةُ كذاكرة تستحضرُ العائلاتِ التاريخية التي حكمِت هذه الأرض، وإنْ غابَ أبناؤها أو عُزلوا وغُيبوا عن التأثير، إنما هم حاضرون، أقوياء لأنهم جزءٌ مؤسسٌ ومخالطٌ لتلك الروح.

هي محصَّنةٌ أمام محاولات الاحتكار، أو الادعاء، أو الاستثمار. لقد أحالت تاريخَنا صوبَ البدايات التي لا يمكنُ أن تُمحى أو يتمَّ تجاوزُها.

الروحُ العاملية وثيقةٌ لدارسي التاريخ، قيمتها انْ رُويت على الألسن ودُونت في الكتب والصفحات، وإنْ لم تكتمل أو تصحح أخبارُها أو تراجمُها. فمكثت غامضةً في أروقة الحكايات، فضاعَت أحداثها في غياهب النسيان، لكنها بقيت بقوة وجدارة في الذاكرة الجماعية، كخزانٍ للثقافة في الزمان والمكان.

أجملُ ما في الروح العاملية أنها تؤولُ على محملِ البساطة والطيبة وخلاصةِ السعي للاستقرار، ونتيجة لمآسٍ وويلات فرضتها الأحداثُ امتدت خارج جغرافيتها صوب المدينة، فحملَها كل باحثٍ عن حياة أفضل، أو كل طالب علم أو شاعر، أو باحث عن عمل. فصارت القصيدةُ العاملية تصدحُ في المدينة وتغني القضيةَ والإنسان.

من ديوان الذاكرة اللبنانية: www.memoryatwork.org

تلفزيونات اميركا واوروبا: بري "الرجل القوي"
الذي يملك ١٦ محطة بنزين في ميشيفان ومخزناً كبيراً

الخاطفون ذهبوا الى العشاء ويعودون بعد ساعة

باريس – "النهار العربي الدولي"

سيكون لواشنطن حساب مع وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اريبل شارون. فهو تعهد انهاء "بؤرة الارهاب" في بيروت عندما اطلق حملته في اتجاهها. وفي الذكرى الثالثة للغزو ها هي اول عاصمة عربية يحتلها الجيش الاسرائيلي تستعيد سمعتها السابقة: عاصمة الارهاب. واي ارهاب؟ انه على الاقل استطاع ان يحول عملية خطف الطائرة الاميركية مأساة كوميدية، ازمة دولية، صفعة للرئيس الاميركي ريغن الذي دخل البيت الابيض على اكتاف رهائن طهران الذين لم يستطع سلفه كارتر شيئا لانقاذهم.

للمرة الاولى عرف الغرب ارهابا من نوع آخر، انه الارهاب المبرر. فهو سكت على ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل ولا بد له ان "يتفهم" الارهاب المضاد الذي يريد ان يطلق سجناء لبنانيين. ما ذنب هؤلاء الركاب من المواطنين الاميركيين حتى يكونوا ضحية؟ سأل الصحافي الاجنبي. لماذا لا تسأل السؤال نفسه عندما يشك الاميركيون الدبابيس الملونة على الخرائط ليقرروا مصائر المواطنين هنا وهناك؟ اجابه المثقف البيروتي الذي يندد بالعنف مع انه مسرور داخليا لخطف الطائرة. ويتساءل بصمته: هل اصبحنا كلنا شعبا من الارهابيين؟

وعندما وصل الصحافي الاجنبي الى بلاده، بعد اربعة اشهر مضنية امضاها في لبنان، وشهد "افراح" الانسحابات الاسرائيلية واتراحها، من صيدا وجوارها الى الاقليم الى المخيمات، كان ذلك يوم اختطاف الطائرة الثالثة وسئل: كنت في المطار عندما حطت الطائرة للمرة الاولى في بيروت قادمة من اثينا هل لاحظت شيئا. الجواب: ان الواقع ان اشياء كثيرة تحدث في بيروت في وقت واحد. كنت في المطار على مقربة من المخيمات حيث كانت تدور واحدة من اعنف المعارك، فيما كانت القذائف تتساقط على الاماكن السكنية في الشرقية والغربية، وفيما كانت خطوط التماس مشتعلة، لكن حركة السير كانت عادية كذلك الحركة في المطار. وحتى عندما حطت الطائرة المخطوفة لم يتغير شيء ولا يمكن ان تتخذ اجراءات اضافية في المطار لأنه على اي حال يعج برجال "امل". وعندما نزلنا الى قاعة الانتظار شاهدنا اول دفعة من الركاب الذي أفرج عنهم، ادخلوا الى احدى القاعات للاستراحة مثلهم مثل اي ركاب ترانزيت يعبرون مطار بيروت الى عاصمة اخرى.

الرسالة والبريد

قبل يومين فقط كان المطار نقطة انطلاق ايضا لعمليتي خطف من بيروت واليها. الـ"عاليه" المتوجهة الى عمان انعطفت في اتجاه تونس ووجدت نفسها في باليرمو (جزيرة صقلية). تونس التي استقبلت وزراء الخارجية العرب ودانت حرب المخيمات وطلبت اخلاء الجرحى من مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة. تونس التي تضم ايضا قيادة منظمة التحرير. اذن، كانت الرسالة مزدوجة، الى عمان والمنظمة معا، والفحوى: انسوا حرب المخيمات، انسوا المسعى الاميركي للسلام، انسوا الاتفاق الاردني – الفلسطيني.

وصلت الرسالة. ولكن بقية رسالة اخرى موجهة الى الاميركيين والاسرائيليين. "البريد" اللبناني حملها اولا الى اثينا، ومن هناك بدأ رحلة طويلة لايصالها. الرهائن اميركية والمقصود اسرائيل. واستغرق النقاش ثماني واربعين ساعة لمعرفة من المقصود، واشنطن قالت ان القرار في اسرائيل، وهذه قالت انها مستعدة لتقديم خدمة الى الرئيس ريغن متى طلبها. لكنه لم يطلبها.

في ذلك الوقت كانت الطائرة تتنزه ذهابا وايابا فوق المتوسط وبين بيروت والجزائر وتخفف من حمولتها ركابا وتزيد عدد الخاطفين، ربما استعداداً لرد اي هجوم عليها. اكثر من ذلك، انتقلت من يد الى يد، من "حزب الله" او ما يعادله، حسب تعبير الوزير نبيه بري، الى حركة "امل". كان بري استقبل وفدا فرنسيا حملته طائرة خاصة الى بيروت لابلاغه رسالة من الاميركيين. لذلك تحركت الطائرة فجأة في مطار هواري بومدين وعادت الى بيروت ليمسك بري بزمام الامور ويصبح، حسب تعبير الاميركيين "مفتاح الحل".

في تلك الاثناء كان الاميركيون تسلموا الرسالة التي تمت العملية من اجلها، كذلك الاسرائيليون، وفهموا ان الرهائن يمكن ان يستبقوا في الضاحية الجنوبية ما لم تصل اشارة الى ان مسعى السلام سيوضع في غرفة العناية في انتظار ظروف افضل. فعلى رغم ان الرئيس الاميركي بعث برسالة الى دمشق، فضلت هذه البقاء بعيدا عن اجواء الازمة. وعلى اي حال تسلم الاميركيون الرسالة، وما عدا ذلك يبقى في خانة التفاصيل، وسيكون على اسرائيل ان تقرر ما اذا كانت ستبادر الى انقاذ الرهائن التي تحمل اسماء ذات رنة يهودية، ام تترك ذلك للاميركيين.

الرجل القوي

مساء الاثنين ١٧ حزيران (يونيو) كانت تلفزيونات اميركا واوروبا تفتتح اخبارها بصورة رجل اسمه نبيه بري رهنت بسلطته ونفوذه حياة اربعين (او اكثر) اميركيا. وراح المعلقون ينقبون في مسيرته انه "الرجل القوي" في بيروت اليوم بل في لبنان، انه الرجل المعتدل او "الاقل تطرفا"، انه الرجل الذي تزوج من اميركية واقام في احدى نواحي ميشيغان ولا يزال يحمل اذنا بالاقامة هناك، انه يملك ١٦ محطة بنزين في تلك المنطقة ومخزنا كبيرا، انه الرجل الذي حل محل ياسر عرفات بعد خروجه من بيروت، انه "الرجل الذي تلقى علومه في دمشق واصبح منذ ذلك رجل سوريا عند الامام موسى الصدر"، انه وزير العدل ووزير الجنوب ورئيس حركة "امل"... باختصار انه الشيعي الذي لا يمكن واشنطن ان تجد مثيلا له في مثل هذه الايام، وبعد رحيلها من طهران وبيروت. لكن الرجل قال انه لا يستطيع اطلاق اي من الرهائن ما لم يطلق السجناء اللبنانيون من معتقل "عتليت" قرب الجولان.

وهكذا عادت الكرة الى اسرائيل التي كانت تتفاوض، في معزل عن عملية الطائرة، مع الصليب الاحمر الدولي لاطلاق هؤلاء السجناء، منذ اوائل نيسان (ابريل) الماضي. لكن عملية الطائرة عقدت الموقف وبدا كأن اسرائيل ستضطر لاول مرة الى الرضوخ للضغط. انتظرت علنا ان يصلها طلب من الولايات المتحدة. لم يصل. ثم لوحت بانها توافق على الطلب اذا وصلها من الصليب الاحمر. لم يصل. والرئيس ريغن ابلغ مؤتمرا صحافيا انه لن يرضخ للخاطفين. كان لا يزال يراهن على بري.

اما الوزير رئيس حركة "امل" فكان قدم عمليا كل ما يستطيع، فهو ضمن سلامة الرهائن بعد مقتل الشاب الاميركي الذي يعمل لدى "المارينز"، وابعد الكثير من الصعوبات امام الحل، اذ لم يعد الخاطفون يطلبون اطلاق اثنين معتقلين في اسبانيا ولا الآخرين المعتقلين في الكويت، كذلك ابعد شبح "الجهاد الاسلامي" عن العملية باعتبار ان "الجهاد" لا تتردد في اطلاق الرصاص. اكثر من ذلك، اعطى بري دليلا على ما يستطيعه عندما اطلق المغني اليوناني ديميس روسوس وشخصين آخرين.

ولا شك ان ديميس روسوس سيتذكر طويلا عيد ميلاده الذي احتفل به مع حراسه من "امل" وقطع "الكاتو" الذي احضروه للمناسبة وغنى لهم. كما أن قائد الطائرة المخطوفة لم يتخيل يوماً انه سيعقد أي مؤتمر صحافي في حياته من شباك غرفة القيادة، ولا مساعده التقني الذي اطل على الصحافيين ليقول انه لم يفهم شيئا مما يحصل لكنه احب، في المناسبة، المطبخ اللبناني.

فيما كانت حاملة الطائرات الاميركية "نيميتز" تقترب، اعلاميا على الاقل، من الشواطىء اللبنانية، اكدت مصادر عليمة ان فريق الـ١٥ رجلا من وحدة "دلتا" المضادة للارهاب اصبحوا في بيروت، وجهدت الدوائر العسكرية الاسرائيلية في اعداد خطط لعمليات يمكن ان تنفذ في الضاحية الجنوبية فور انتهاء عملية اطلاق الرهائن. لكن المعلقين الغربيين اتفقوا على امر واحد: اي عملية لاطلاق الرهائن لم تعد واردة منذ وزع المخطوفون على امكنة متفرقة، واي عملية لترهيب او "ارهاب" الجهة الخاطفة ستكون نتيجتها قتل الرهائن. ومع ذلك بقيت احتمالات العملية واردة. اين، كيف، ضد من؟

الخبراء يتوقعون ردا اميركيا بعد انتهاء عملية الرهائن نهاية سعيدة، لكنهم لم يحددوا مكان الرد، وان كان بعضهم تحدث عن الضاحية والبقاع.

اللبنانيون على المشرحة

خارج لبنان وضع اللبنانيون على المشرحة، وتعاقبت وسائل الاعلام على تقليب نفسياتنا من مختلف جوانبها لاكتشاف موقع مرض "الارهاب" الذين يظنون انه بات مرض اللبنانيين جميعا وادمانهم. فبعض الفرنسيين اتصلوا باصدقاء لهم في البيروتين واقسموا انهم لمسوا فارقا كبيرا ومن النقيض الى النقيض، كان بعض هؤلاء الفرنسيين التقط ليل الجمعة – السبت (الليلة الاولى للطائرة في يد مختطفيها) اذاعات اكدت ان الاسرائيليين يوشكون على التدخل. كانت الطائرة آنذاك جاثمة على ارض مطار بيروت. في الصباح كانت الطائرة في الجزائر.

وسأل الفرنسيون اصدقاءهم في الغربية عن الوضع. الجواب: لا شيء غير عادي، هل تتابعون انباء الطائرة، أنهم رائعون هؤلاء الشيعة. وسألوا اصدقاءهم في الشرقية عن الوضع. الجواب: زفت، قصف وخطف طائرات، انهم مجنونون هؤلاء الشيعة، يفسدون سمعة البلد اكثر مما هي فاسدة. ثم يسألون بشيء من الامل: اتعتقدون ان الاميركيين سيسكتون، لعلهم يردون لعلهم يعودون... وجيء بعلماء اجتماعيين وكتاب يتابعون قضايا الارهاب. حصيلة ما قالوا ان ارهاب الشرق الاوسط يجب ان يدرس على حدة – لأنه لا يحمل دائماً مؤشرات على التدخل السوفياتي فيه. اكثر من ذلك ذهب احدهم الى ان الاسلام الذي تحول الى ايديولوجيا جعل المسلمين من اصحاب القضايا اكثر الارهابيين تطورا. لكن الجميع محرجون لان "الارهابيين" لديهم مطلب مشروع هو اطلاق السجناء.

وخطر لبعضهم، خارج لبنان، ان يطرح السؤال: هل ان نبيه بري هو حاكم لبنان اليوم، فهو وزير ومتعاطف مع خاطفي الطائرة مما يعني ان الدولة متورطة في الخطف نفسه. الجواب كان ريبورتاجا مصورا عن الرئيس امين الجميل في بعبدا مع تعليق يقول: انه يسود اليوم على المساحة التي يقوم عليها قصره... مع اضافة:... عندما لا يتعرض للقصف...

واكثر ما اثار استغراب العالم هو عمليات التبديل التي حصلت بين الخاطفين. ويشهد المراقبون انهم لم يروا لها مثيلا من قبل، او ربما مرة في طهران عندما خطفت اليها احدى طائرات "ايرفرانس" خلال العام الماضي. صحيفة "لوموند" قالت في افتتاحيتها: "انهم (الخاطفون) يتصرفون كما لو كانوا على ارض مستباحة" وتندر العالم بمقدار ما ندد بذلك الرواح والمجيء بين الطائرة ومبنى المطار، خاطفون قصدوا بيوتهم في الضاحية لزيارة اهلهم قبل العودة الى الطائرة، وخاطفون يتلقون زيارات واتصالات من برج المراقبة تحول اليهم بعض المعارف الذين يريدون ان يطمئنوا الى المعنويات. وعرف العالم كله ان بعض الخاطفين احتج على الاكل الذي يصله فهو سئم النواشف ويريد لحما ودجاجا.

ويروي ان بعض الاهل ذهب الى الاطمئنان الى ابنائه الخاطفين وكان عليه ان يصعد مشيا الى برج المراقبة (المصعد معطل) وعندما وصل طلب الاتصال بالطائرة. هنا تروي النكتة ان قائد الطائرة الاميركي اجاب: "آسف، الخاطفون ذهبوا الى العشاء ويعودون بعد ساعة. عاودوا الاتصال".

سالم الاسمر

النهار العربي والدولي، ٢٤-٣٠ حزيران ١٩٨٥، صفحة ٨، ٩

«أمم» في أبحاثها

ضروريّةٌ هي مَهَمّةُ إمعانِ النظرِ في الماضي بكُلّيتِه، وقد يتأتّى ذلك بالخصوصِ في حقِّ جماعةٍ ما، بما لها من تأثيرٍ كبيرٍ على الحدثِ التّاريخي اللّبناني، وتفاعلِ هذا الحدث معها، وبما لها كذلك من مساهمةٍ واسعةٍ في تاريخِ الكيانِ اللّبناني بجُغرافيّته الحاليةِ وفي مصائرِ أبنائِه.

هنا، سيكون السَّفَرُ إلى ماضي الشّيعةِ بمثابةِ عمليةٍ تتبُّع لحقيقةِ وجودِهم التّاريخي، ورصدِ تطوّرِ علاقاتِهم بالجماعاتِ الأخرى وتفاعلهم معها، وأيضًا علاقتِهم بالحُكمِ وعلاقةِ الحُكمِ بهم، والنّظرةِ إليهم كحاكمين تارةً أو مَحكومين طورًا.

على أنَّ مَهَمّةَ كتابةِ الشّيعةِ لتاريخِهم بأنفسهم يعوزه مزيدُ حذرٍ، دون غضِّ الطّرفِ عمّا كتبه الآخرون عنهم، سواء ما دوّنته السّلطة، أو الرعايا، وما كان منهم بإزاء ذلك. وليس بالأمر الهيّن أن يقرأ الشّيعةُ ما كتبه أبناءُ مِلّتهم عنهم، وأبناءُ المِلّة عادةً ما يكتبون بهاجس الانتماءِ إلى الجماعةِ والإعلاءِ من شأنِها.

ميدانُ التاريخ هو ميدانُ قراءةٍ وكتابةٍ، ميدانُ صراعٍ على مسوّغاتِ الهويّةِ وتجاذباتِها. ولطالما شكّلتِ المروياتُ الشّعبيةُ والكتاباتُ المدرسيّةُ والرّواياتُ الرّسميةُ، وحكايا الأجدادِ عناصرَ هذا الصِّراعِ وسياقَه الاجتماعي-الطّائفي، حيث تطغى حاكميّةُ الوجدانِ على ما عداها.

لقد كانت المروياتُ بمجملها ترتبطُ برؤًى تنظرُ إلى التشيُّعِ في لبنانَ بعينِ الرّيبةِ، أو أنّها تضعُها في سياقِ التّاريخِ الذي لا طائلَ تحته، أو أنها تنظرُ إلى الجماعةِ الشّيعيّة نظرةَ تضخيمٍ وتفخيم. أمّا نحن كُتّابُ هذا السِّفرِ، نُدرك جسامَةَ هذه الرحلةِ والمَهَمّةِ الصعبة والممتعة في آن، التي تصدّينا لها بكلِّ ما ندّعيه من حرصٍ على الموضوعيّةِ المطلوبة.

سِفْرُنا هذا قد قسّمناه إلى مجموعةِ أبحاثٍ، مُتداخلةٍ في اهتماماتِها وإطاراتِها العامةِ، مع تمايزٍ في مواضيعها التّفصيليّة، وهي تدورُ حول تاريخِ الشّيعة في لبنان منذ البداياتِ إلى اليوم، علاقتِهم بالسّلطات والعكس، وكذلك حول جغرافيا الأماكن التي نزلت بها الشّيعةُ في لبنان عبر التاريخ، وصولًا إلى أيامنا هذه. وحول تعدادِ الشّيعة السّكاني، من حيث هم أعدادٌ ومن حيث هم عائلات. فحاولتْ أبحاثُنا قدرَ الإمكانِ، وبما توفّر من معطياتٍ، رصدَ الكُتلِ السّكانيّة الشّيعية وأعدادِها في القُرى والنّواحي.

كما عرّجتْ هذه الأبحاثُ على تقاضي الشّيعة استنادًا إلى مذهبهم. فعُرِضَ فيها تعريفُ القضاءِ الجَعّفري وأصولُه وتفرعاته، كما وعرضتْ لواقعِ هذا القضاء في الفترة التي سبقتْ الاعترافَ الرسّميِّ به، وبعده.

كما اهتمّتْ بيومياتِ الشّيعةِ في العصورِ القديمةِ، عاداتِهم وتقاليدِهم، في الملْبَسِ والمأكل وفي الزّواجِ والمناسباتِ السّعيدة والحزينة، وبأعلامِهم ومدارسِهم وحياتِهم الثّقافية والتّربوية. كما أفردتْ حيّزًا واسعًا لمسألةِ المرأةِ الشّيعيّة.

ولا يُخفى على المتابعِ أنّ المواضيع المشارَ إليها قد تبدو متداخلةً في بعضِ الأحيان. ويظهرُ انعكاسُ ذلك بين دفّتي السِّفر، وهذا ما يعرّضه لشبهة التّكرار؛ لأن العملَ كان وفق عناوينَ مختلفةٍ ترتبطُ بعنوانِ البحث العام، لكنّ عزاءَنا في هذا المجال يكمنُ في محاولةِ الوصول إلى عرضٍ شاملٍ ومتكاملٍ لواقعِ الشّيعةِ في لبنان.

لقد حاولنا في أبحاثِنا هذه أن نكونَ عِلميِّين وعَمَليِّينَ قدْر الإمكانِ، وأن نبتعدَ عن صِيَغ المُبالغةِ والتبجيلِ، وكان المنهجُ التاريخي رُكن العمل الأساسيّ مع الاستعانةِ بمناهجَ أخرى في أبحاثنا المتنوِّعة والمتعدِّدة بقَدر تعدُّد مواضيع البحثِ وتنوّع مصادره. حيث اعتمدنا التحليلَ حين وجدْنا لذلك ضرورةً، وأوَّلْنا عندما كان هناك مجالٌ للتأويل، وسردْنا في مواضعَ، وأجرينا مقارناتٍ في مواضعَ أخرى؛ وقد أشرْنا إلى ذلك في مقدماتِ أبحاثنا.

أمّا عن صعوباتِ البحثِ، فقد كانت على منوالِ ما تختبره الأبحاثُ التي تتطرّقت إلى تاريخِ الجماعاتِ البشريّة وحاضرها، فمنها ما يتعلّق بالكمِّ لناحية شَحِّ المصادر حينًا، أو غزارتِها مع قلّة مصداقيّتها وموثوقيّتها أحيانًا أخرى. كما صادفَتنا صعوباتٌ فرضَها الواقعُ المعيشيُ والأمني والسّياسي الاستثنائي الذي نعيشُه.

وختامًا، نتمنى أن تكونَ هذه الأبحاثُ قد استطاعتْ أن تُقدِّم إضافةً ما، إلى مخزون المعرفةِ الإنسانية والبحثِ عن الحقيقة. ومع الشّكر الجزيل لكلِّ من تعاونَ معنا وساهم في إخراج هذا البحث إلى فضاء الوجود.

أمَم للتوثيق والأبحاث

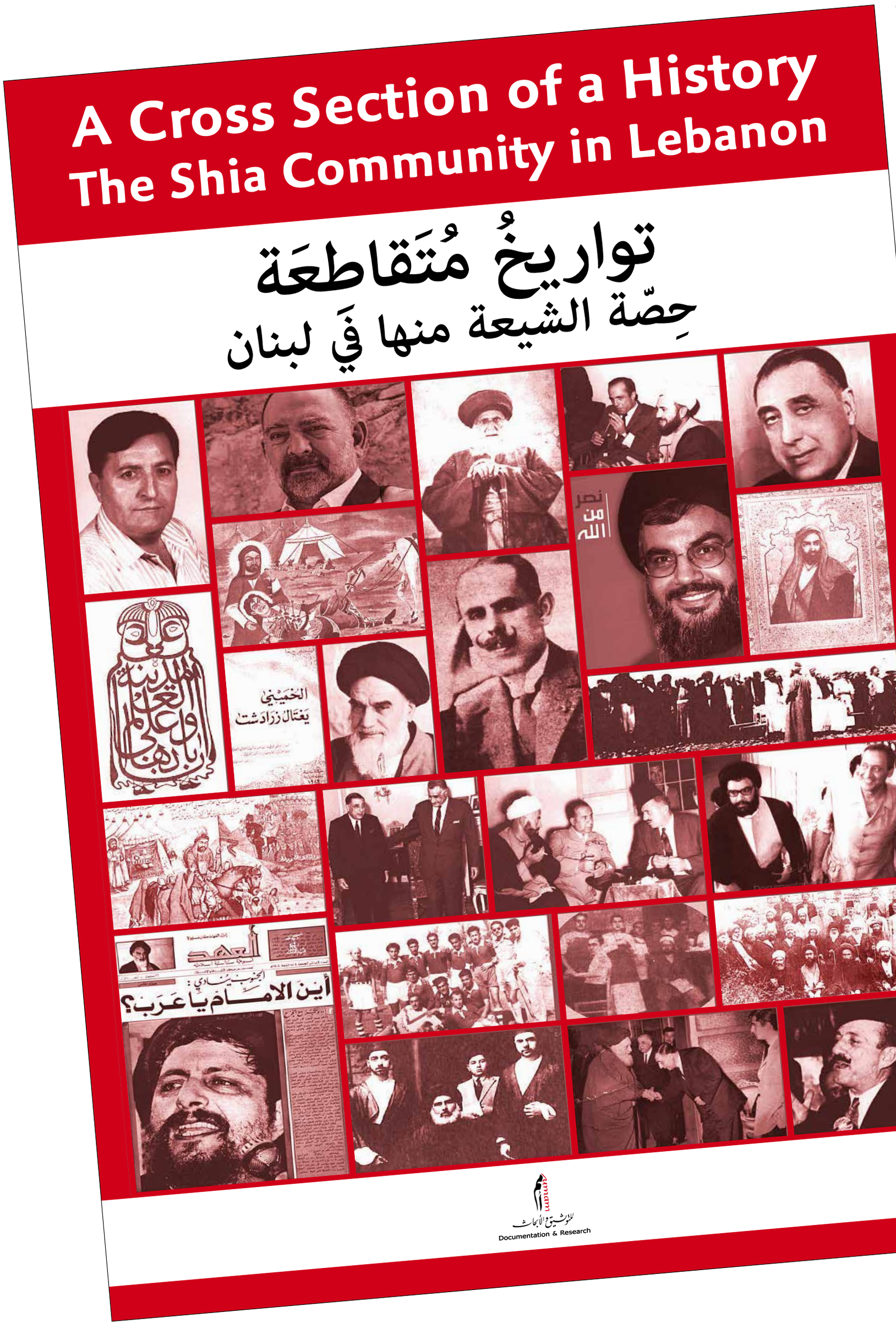

تحيّة للقمان

أبكاتـمِ صـوتٍ غدروا بكَ ولم يكن صوتُكَ بكاتمٍ ولا بغدّارٍ لئيم؟! بقلم عقل العويط

صدر في صحيفة النّهار في ٥ شـباط ٢٠٢١ بعد إغتيال لقمان سـليم

أَيليـقُ بـي أنْ أكتـبَ موتَـكَ مستخدمًا صيغـةَ الفعـل المجهـول، الـذي تناقلتُـه وسـائلُ الإعـلام والتواصـل الاجتماعـيّ، "وُجـدَ لقمـان سـليم مقتـولًا فـي سـيّارته بخمـسِ طلقـاتٍ ناريّـة، أربـعٍ فـي الـرأس وواحـدةٍ فـي الظَّهـر"؟!

أَتليـقُ بـي ركاكـةٌ كهـذه، أَيليـقُ بي خـذلانٌ كهذا، وقـد كنتَ جنينـةَ وردٍ عصيّـةً فـي صحـراء مسـتجيبة، وقـد كنـتَ باشـقًا متمـرّدًا، ونسـرًا ثاقبَ الضـوء، فـي سـماءٍ ملبّـدةٍ بأسـرابِ النيـامِ والغربـان ونعيـق البـوم؟! أَيليـقُ بـي أنْ أتـوارى وراءَ مكـرِ الكلمـاتِ الملتبسـةِ والفضفاضـة، وقـد كنـتَ وجعًـا لغويًـا وعقليًـا يقـضّ رؤوسَ تجّـارِ الحقيقـة وسماسـرةِ الفضّـة والمرتزقـة والعمـلاء؟!

وإذا افتـرضَ أحدُهُـم، مأخـوذًا بالقـول الشـائع، أنّ الـكلامَ كلّـه عنـد العـرب صابـون، أيفتـرضُ بـكلّ مَـن يختـارُ مخالفـةَ الجماعـةِ، والجهـرَ بمـا ينبغـي للحـرِّ الفـردِ أنْ يجهـرَ بـه، أنْ يكتفي باسـتخدام صيغـة "واو الجماعـة"، وضميـر الـ"هـم"، للإيمـاء - مواربـةً - إلـى مَن أخـذَكَ غيلةً، حيـث يسـتحيلُ أنْ يؤخـذَ أحـدٌ بالغيلـة أو بالتجهيـل، ولا حتّـى - أكاد أقـول - قضـاءً وقَـدَرًا؟!

حيـث السـماءُ ملبّـدةٌ بيـدٍ واحـدةٍ، بنـصٍّ قسـريٍّ واحـدٍ، هـل يجـب - بالإلغـاء - ألّا يكـونَ ثمّـةَ عشـبةٌ نابتـةٌ علـى جـدارٍ ميـتٍ، ولا كتـابٌ آخـرُ، ولا حـرفٌ زائـدٌ، ولا حـرفٌ ناقـصٌ، ولا نسـرٌ، ولا باشـقٌ، ولا أيضًـا عندليـبٌ، ولا خصوصًـا نسـمة هـواء؟! هـل يجـب أنْ تكـونَ ثمّـةَ فقـط كتلـةٌ دهريّـةٌ أزليّـةٌ أبديّـةٌ متراصّـةٌ، ورأيٌ واحـدٌ أحـد، مـن أجـل أنْ تكـون الأوركسـترا خاليـةً مـن أيِّ عـزفٍ منفـردٍ، أو مـن أيِّ خـروجٍ علـى سـربٍ وجماعـةٍ أو "فرقـةٍ ناجيـةٍ" لا يعـرف أحـدٌ أيـن هـي فـي لبنـان هنـا، ومَـن نجـا منهـا؟! ومـن أجـل أنْ يكـون الغـدُ، وكلُّ غـدٍ محتمـل، مـرآةً ليقيـنٍ لا يجـدرُ بأحـدٍ (لا يحـقُّ لأحـدٍ) أنْ يضعَـهُ موضـعَ سـؤالٍ أو نقـاشٍ أو إعـادةِ نظـر؟!

وهـا هنـا، تحـت مثـلِ هـذه السـماءِ العليلـة، سـرعانَ مـا يُهـرَعُ إلـى التلقيـنِ والترويـعِ والتلفيـقِ وغسـلِ الأدمغـةِ والتكفيـرِ وترويـجِ التهـمِ الجاهـزةِ بالعمالـةِ والارتـزاقِ والانصيـاعِ للصهيونيّـة والإمبرياليّـة، وهلمّ.

فكيـف لشـجرةٍ، لقرميـدةٍ، لنقطـةِ حبـرٍ، لكلمـةٍ، ألّا ترتجـفَ خوفًـا وهلعًـا؟!

ومـا كنـتَ أنـتَ، لترتجـفَ، ولا لتخـافَ، أو تهلـع، بـل كنـتَ تومـضُ، وتكشـفُ الـرأيَ، وتفتـحُ الطريـق!

وكـم كنـتَ ماهـرًا لاذعًـا قارصًـا كثيـرَ الشـوكِ، كـوردةٍ منيعـةٍ وشـقيّة، مرشـدًا كنجمـةِ مجـوس، بارقًـا كـذكاءٍ نـادرٍ، كالتماعـةِ عيـنٍ فـي ليلـةٍ مدلهمّـة. والآن يقـولُ ناظـرٌ إليـكَ قتيـلًا: يـا لحلكـةِ هـذه الليلـة، ويـا لنظرتِـكَ التـي كانـتْ تشـقُّ البحـرَ شـقًّا، للبحـثِ عـن منفـذٍ، وكانـتْ تقـصُّ مسـمارَ العتمـةِ قصًّـا مهيبًـا، لكشـحِ الجريمـةِ عـن وجـهِ الفجـر!

وكـم كنـتَ، فـي هـذا كلِّـهِ، قاسـيًا علـى ذاتِـك يـا ابـنَ محسـن سـليم وسـلمى مرشـاق!

وكـم كنـتَ، كلّمـا كانـت تتضاعـفُ الأعاصيـرُ حـولَ أفـكارِكَ وآرائِـكَ وكلماتِـكَ ودارتِـكَ، كـم كنـتَ تـزدادُ كرامـةً، ووهجَ قرميـد. وكـم كنـتَ، كالشـجراتِ التـي فـي فنـاءِ الـدارةِ تلـك، تـزدادُ ثباتًـا ورسـوخًا. وكـم وكـم كنـتَ، كلّمـا كانـتْ تعصـفُ بمركـبِ براهينـكَ الأنـواءُ، وتحـاولُ أنْ تشـلّعَ أشـرعتَكَ الخفاّقـةَ الهازئـة، كـم كنـتَ لا تسـتنجدُ بأحـدٍ، ولا بغريـبٍ، بـل تفلـشُ علـى الطاولـةِ، جملـةَ العقـلِ والوثائـقِ والبيانـاتِ والتواريـخِ والأرقـامِ والصـوَرِ والنصـوصِ والأدلّـة، لتكـونَ صفعـةَ يقيـنٍ مدوّيـة علـى خـدِّ الزمـنِ اللئيـم.

ويُقـال الآن إنّ(هـم) ضاقـوا ذرعًـا بـكَ، لأنّـكَ لا تتدجّـنُ، ولا تُهـادنُ، ولا تسـتكين، وليـس فـي مقـدورِ عقلِـكَ أنْ ييـأسَ، أو يُصـابَ بإحبـاطٍ، أو يرتـجَّ لـه ميـزان.

ويُقـالُ الآن إنّ(هـم) سـيواصلون الاسـتخفافَ بجملـةِ العقـلِ والوثائـقِ والبيانـاتِ والتواريـخِ والأرقـامِ والصـوَرِ والنصـوصِ والأدلّـة، وسـيزدرون القرميـدَ، وكلَّ وهـجٍ مختلـفٍ، ورأيٍ سـديد.

ولمـاذا سـيواصلون الاسـتخفاف، وهـم قـد ضاقـوا ذرعًـا بـكَ، يـا تـرى، وبغيـرِكَ؟ ألأنّـكَ نصبـتَ لـ(هـم) مدفعًـا أو هاونًـا أو صاروخًـا، فـوقَ سـطحِ الـدارةِ المهيبـةِ فـي الحـارةِ المهيبـة، ورحـتَ تُجنـدلُ مَـن يخالفـكَ رأيًـا وقـولًا، أم لأنّكَ وشـيتَ بـ(هـم)، وعرّضتَ(هـم) للتهلكة، أم فقـط - ولا شـيء سـوى هـذا الفقـط - لأنّـكَ كنـتَ تقـولُ قولَـكَ معـزّزًا ببداهـاتِ الحقيقـة، بنصاعـةِ التاريـخ، بجوهـرِ الفكـر، بهيبـةِ الفلسـفة، بوجـعِ المنطـق، وجدليّـاتِ الوقائـعِ وحـوادثِ الدهـر، متماسـكَ العقل، مرفـوعَ الـرأس، ثابـتَ البنيـان، علـى هـديِ المدرسـةِ الوطنيّـة التـي تنشّـأتَ عليهـا، بعدمـا تشـرّبتَ ماءَهـا السلسـبيل، وحبرَهـا النقـيّ الأبـي، ورحابـاتِ أخلاقيّاتِهـا ومعاييرهـا؟!

ويجـب أنْ يُطـرَحَ الآنَ هـذا السـؤالُ المأسـويُّ العظيـم: وشـيعتُكَ البهيّـةُ، إلـى أيـنَ تؤخـذُ فـي هـذا الليـلِ البهيـم؟

ألا يكفـي لبنـانَ، إلـى أيـنَ أُخِـذت المارونيّـةُ، والسـنّيّةُ، والدرزيّـةُ، على دروبِ المهالـكِ التـي لـم تنـجُ منهـا، وفيهـا، ولا "فرقـةٌ ناجيـةٌ" واحـدةٌ، كمـا هـي حـالُ لبنـان وحـالُ الفِـرَقِ كلِّهـا فيـه، ولا اسـتثناء؟!

أيجـبُ أنْ يظـلَّ لبنـانُ "سـاحةً" لمنطـقِ "الأرضِ الخـراب" أو لمنطـقِ "الأرضِ المحروقـة"، إلـى أنْ لا يبقـى فـوقَ هـذه الأرضِ إلّا الحريـقُ والخـراب؟!

لـن أرثيـكَ يـا لقمـان، ولـن أبكيـكَ، ولـن أتفجّـعَ عليـكَ، لئـلّا أحـرفَ النـصَّ عـن غايتِـه، ولئـلّا - حاشـا - أسـتدرَّ الإشـفاقَ علـى حـالٍ، ليسـت هـي الموضـوع، بـأيِّ حـالٍ مـن الأحـوال.

فلتكـن حرّيّتُـكَ الجامحـة الفـرسَ الحـرونَ، مهـداةً إلـى كلِّ فارسـةٍ وفـارسٍ يختـارُ الحـقَّ والحقيقـةَ والرحابـةَ العقليّـة والحرّيّـةَ و... شـقاءَ الوعـر، وصـولًا إلـى لبنـان!

و... بعـد، إذا كان لا يليـق بـي أنْ أكتـبَ موتَـكَ مسـتخدمًا صيغـةَ الفعـلِ المجهـول، أَيليـقُ يـا تـرى، بالحـقِّ، بالقضـاءِ، بالعـدلِ، بالقانـون، أنْ يكتـبَ موتَـكَ - عندمـا يوثّقُـهُ - مسـتخدمًا هـذه الصيغـةَ، أو أنْ يضـمَّ جريمـةَ اغتيالِـكَ إلـى جملـةِ الجرائـمِ التـي بقيـتْ بصيغـةِ الفعـلِ والفاعـلِ المجهولَيـن؟!

أبرز المواقف

٤ شـباط ٢٠٢١: أعربـت نجـاة رشـدي نائبـة المنسـق الخـاص للأمـم المتحـدة فـي لبنـان ومنسـقة الشـؤون الإنسـانية عـن صدمتهـا وحزنهـا لاغتيـال الناشـط والناشـر اللبنانـي لقمـان سـليم. وقدمـت تعازيهـا العميقـة لأسـرة وأصدقـاء السـيد سـليم، معربـة عـن تضامنهـا مـع الشـعب والمجتمـع اللبنانـي ككل.

فـي بيـان صـادر عـن وزارة الخارجيـة الأمريكيـة: «تديـن الولايـات المتحـدة اغتيـال الناشـط اللبنانـي البـارز لقمـان سـليم فـي جنـوب لبنـان، وننضـم إلـى المجتمـع الدولـي فـي الدعـوة إلـى محاكمـة قتلتـه بسـرعة. كـرس السـيد سـليم حياتـه لإحـداث تغييـر إيجابـي فـي لبنـان وحـارب بشـجاعة مـن أجـل العدالـة والمسـاءلة وسـيادة القانـون فـي بـلاده. إن اللجـوء إلـى العنـف والتهديـد والترهيـب كوسـيلة لتخريـب حكـم القانـون أو قمـع حريـة التعبيـر والنشـاط المدنـي عمـل جبـان وغيـر مقبـول. ونحـن نحـث المسـؤولين اللبنانييـن، بمـن فيهـم القضـاء والقـادة السياسـيين، علـى محاسـبة مرتكبـي هـذه الأعمـال الهمجيـة بـدون تأخيـر أو اسـتثناء».

٨ شـباط ٢٠٢١: أصـدرت بعثـة الاتحـاد الأوروبـي مـع البعثـات الدبلوماسـية للـدول الأعضـاء فـي الاتحـاد الأوروبـي فـي بيـروت البيـان التالـي: «نشـعر بالصدمـة والحـزن الشـديد مـن جـراء اغتيـال السـيد لقمـان سـليم، المفكـر والناشـط السياسـي البـارز، الـذي وجـد مقتـولاً فـي جنـوب لبنـان فـي ٤ شـباط ٢٠٢١. ندعـو السـلطات اللبنانيـة إلـى الشـروع بالتحقيـق فـوراً وتقديـم المرتكبيـن إلـى العدالـة. يتـلازم هـذا اليـوم المفجـع مـع ذكـرى مـرور سـتة أشـهر علـى انفجـار مرفـأ بيـروت المـروع فـي ٤ آب ٢٠٢٠. يسـتحق الشـعب اللبنانـي أن يعـرف مـا جـرى منـذ نصـف سـنة. كمـا يسـتحق العدالـة والمحاسـبة بأسـرع مـا يمكـن. ونحـن نواصـل دعوتنـا السـلطات اللبنانيـة احتـرام التزامهـا بإنجـاز تحقيـق محايـد، وموثـوق، وشـفاف، ومسـتقل».

١٠ شـباط ٢٠٢١: أدانـت أودري أزولاي المديـرة العامـة لمنظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة (يونسـكو) مقتـل الكاتـب والمعلـق الصحفـي اللبنانـي البـارز لقمـان سـليم، وفـي بيـان صحفـي صـادر عـن اليونسـكو قالـت أزولاي «أهيـب بالسـلطات اللبنانيـة أن تتوخّـى الشـفافية والشـمولية فـي التحقيـق المُعلـن عنـه، ولا سـيما للبـت فيمـا إذا كان اسـتهداف لقمـان قـد جـاء علـى خلفيـة عملـه الصحفـي». وشـددت علـى ضـرورة حمايـة حـق الصحفييـن بإثـراء معلومـات النقاش الديمقراطـي، وقدرتهـم علـى القيـام بذلـك. وذكـر بيـان اليونسـكو أن أرشـيف السـيد لقمـان سـليم حافـل بمقـالات السياسـة اللبنانيـة التـي نُشـرت فـي العديـد مـن الصحـف، فضـلاً عـن سلسـلة مـن الأفـلام الوثائقيـة التـي أنتجهـا وأخرجهـا، ومنهـا الفيلـم الوثائقـي «المجـزرة» وعنوانـه الأصلـي بالألمانيـة Massaker عـام ٢٠٠٥. وقـال البيـان إن لقمـان سـليم أسـس الموقـع الإلكترونـي «شـيعة ووتـش»، وهـو أيضـاً أحـد مالكـي «دار الجديـد» للنشـر. وسـبق أن أصـدر بيانـاً عـام ٢٠١٩ موضحـاً فيـه تلقيـه تهديـدات بالقتـل».

٢٢ آذار ٢٠٢١: دعـا خبـراء أمميـون فـي مجـال حقـوق الإنسـان الحكومة اللبنانيـة إلـى ضمـان إجـراء تحقيـق موثـوق وفعـال فـي القتل الوحشـي للمفكـر البـارز، السـيد لقمـان سـليم، وتقديـم الجنـاة إلـى العدالـة. وقالـوا: »ينبغـي علـى الحكومـة أن تنفـذ علـى وجـه السـرعة تدابيـر لضمـان اسـتقلالية ونزاهـة التحقيـق وضمـان تحديـد المسـؤولين ومحاسـبتهم، موضحيـن أن ذلـك «ضـروري لضمـان تحقيـق العدالـة وبنـاء ثقـة الجمهـور فـي النظـام القضائـي الوطني قبـل أن يتـم تعريضه للخطـر بشـكل لا يمكـن إصلاحـه». ودعـوا الحكومـة إلـى أن تنظـر فـي «طلـب مسـاعدة فنيـة دوليـة» للتحقيـق فـي مقتـل السـيد سـليم».

٢١ آذار ٢٠٢٢: خـلال زيـارة رئيـس الجمهوريـة ميشـال عـون إلـى الفاتيـكان، وخـلال لقائـه رئيـس حكومـة الفاتيـكان بياتـرو بارولين ووزيـر الخارجيـة بـول غالاغيـر سُـئل «أيـن أصبـح التحقيـق فـي قضيـة لقمـان سـليم»؟ فأجـاب عـون أنّ التحقيـق مسـتمرّ.

٢ شـباط ٢٠٢٣: بعـد مـرور عامين علـى اغتيالـه، أعربـت مجموعـة مـن الخبـراء الأمميـين المسـتقلين (السـيد موريـس تيدبـال بينـز، المقـرر الخـاص المعنـي بحـالات الإعـدام خـارج القضـاء أو بإجـراءات موجـزة أو الإعـدام التعسـفي؛ السـيدة مارغريـت سـاترثويت، المقـررة الخاصـة المعنيـة باسـتقلال القضـاة والمحاميـن؛ السـيدة إيريـن خـان، المقـررة الخاصـة المعنيـة بتعزيـز وحمايـة الحـق فـي حريـة الـرأي والتعبير؛السـيدة مـاري لولـور، المقـررة الخاصـة المعنيـة بحالـة المدافعيـن عـن حقـوق الإنسـان) عـن القلـق العميـق إزاء عـدم إحـراز السـلطات اللبنانيـة تقدمـاً لضمـان المسـاءلة فـي مقتـل الناشـط لقمان سـليم، وكـرروا دعوتهـم لإجـراء تحقيقـات فعالـة. وقـال الخبـراء فـي بيـان، إنـه يتعيـن علـى السـلطات اللبنانيـة «التحقيـق بشـكل كامـل فـي هـذه الجريمـة النكـراء وتقديـم الجنـاة إلـى العدالـة». وأضافـوا أن: «عـدم إجـراء تحقيـق سـريع وفعـال قـد يشـكل فـي حـد ذاتـه انتهـاكاً للحـق فـي الحيـاة». وشـدد الخبـراء الحقوقيـون علـى أهميـة محاسـبة الجنـاة كجـزء مـن التـزام الدولـة بحمايـة حريـة الـرأي والتعبيـر، وقالـوا: «إن ثقافـة الإفـلات مـن العقـاب لا تشـجع قتلـة السـيد سـليم فحسـب، بـل سـيكون لهـا أيضـاً تأثيـر مخيـف علـى المجتمـع المدنـي لأنهـا ترسـل رسـالة تقشـعر لهـا الأبـدان إلـى النشـطاء الآخريـن لفـرض رقابـة ذاتيـة».

٣ شـباط ٢٠٢٣: طالبـت عائلـة الباحـث والناشـط السياسـي لقمـان سـليم فـي الذكـرى الثانيـة لاغتيالـه، الأمـم المتحـدة ببعثـة تقصـي حقائـق تنظـر فـي احتمـال وجـود رابـط بيـن مقتلـه وانفجـار مرفـأ بيـروت المـروّع. وقالـت زوجـة سـليم الألمانيـة اللبنانيـة مونيـكا بورغمـان خـلال كلمتهـا فـي ذكـرى الاغتيـال «نـود مـن بعثـة تقصـي حقائـق أن تنظـر فـي انفجـار المرفـأ وكذلـك فـي ثلاثـة اغتيـالات تلتـه وقـد تكـون مرتبطـة بـه»، مشـددة علـى أن التحقيـق وحـده يمكـن أن يظهـر مـا اذا كان مـن ترابـط أم لا.